الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة اكلي محند اولحاج
University Akli Mhand Oulhadj –Bouira

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

تخصص تاريخ الجزائر الحديث 1518-1830

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تحت عنوان:

العلاقات بين بايلك الشرق و السلطة المركزية بالجزائر أواخر العهد العثماني من خلال مراسلات الداي حسين واحمد باي (1826-1830م)

إعداد الطالبتين:

- سهيلة لعرايب
- يسرى محامدية

إشراف الأستاذة:

د – رشيدة شدري معمر

2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله السميع العليم ذي العزة والفضل العظيم والصلاة والسلام على المصطفى الهادي الكريم وعلى صحبه أجمعين أما بعد

أشكر الله العلي القدير الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على إتمام هذا العمل المتواضع

كما أتقدم بالشكر والامتنان للدكتور شدري معمر رشيدة لقبولها الإشراف على هذه الدارسة والتي قدمت لنا النصيحة والتوجيه

كما أتقدم بالشكر والامتنان إلى أساتذتنا الأفاضل وبالأخص الأستاذ ياسين بودريعة أدامك الله لنا ذخرا الذي لم يبخل علينا ومد لنا يد العون

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل المتواضع بتعاونهم وتشجيعهم لنا

إهداء

أهدي هذا العمل إلى روح والدي الحبيب الغالي

وإلى روح أختي الغالية وتوأم روحي صبيرة

رحمة الله عليكما وأسكنكما فسيحة جناته يارب

إلى من تملك قلبا برحمته رعاني. . ووجها تبسم إذا رآني

إلى نبع الحنان ومثال الصبر والكفاح

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها أمي الحبيبة حفظك الله لنا وأطال في عمرك يارب

إلى سندي في الحياة إلى عزي وفخري إلى أغلى ما أملك أخي الحبيب صابر أدامك الله لنا عزا وفخرا حفظك الله لنا

إلى من هن عالمي وفخري إلى أخواتي البنات

إلى حبيبي محمد وعبد القهار

إلى من جمع بعد الدراسة ومن تذوقت معهم أجمل اللحظات صديقاتي الغاليات

سهيلة

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين لتحملهم عناء تربيتي ورعايتي فجزاهم الله عنهم خير الجزاء وجعل ذلك في ميزان حسناتهم

وإلى كل أفراد أسرتي الذين شجعوني وساندوني وصبروا معي في انجاز هذا العمل

وإلى طلبة العلم والأصدقاء الذين جمعتنا بهم المحبة الخالصة أهدي هذا العمل

يسرى

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات:

المختصرات	المعنى
ط	طبعة
ص	صفحة
تع	تعليق
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تق	تقديم
م	ميلادي
ق. م	قبل الميلاد
مر	مراجعة

مقدمــة

مقدمة:

يعتبر الحاج أحمد باي من ألمع الشخصيات التاريخية التي صنعت تاريخ الجزائر، والذي عرف بكونه قائدا وحاكما قديرا، تولى حكم بايلك الشرق في عز تقهقر البايلك بعد فشل العديد من البايات إدارته بإعتباره أكبر البايلكات في الإيالة، فبمجرد استلامه منصب الباي عمل على تنظيم الأمور والقضاء على الفوضى. وتبين من خلال هذه الأعمال أنه قائد مقتدر له من الدهاء العسكري والسياسي الذي لم يتوفر في سابقيه ما أكسبه مكانة خاصة لدى الداي حسين على غرار باقي البايات أبرزت لنا مدى عمق العلاقة بينهما.

انطلاقا من هذا جاء موضوع بحثنا "العلاقة بين بايلك الشرق والسلطة المركزية بالجزائر أواخر العهد العثماني من خلال مراسلات الداي حسين وأحمد باي (1826-1830م)" والذي من خلاله سنحاول التطرق إلى أهم القضايا التي دارت في المراسلات بين أحمد باي والداي حسين، وهذه المراسلات تمثل الرسائل المتبادلة بين رجال الادارة المحلية والتي تناولت موضوعات مختلفة لهذه الفترة وهذا ما جاء في المراسلات التي اعتمدنا عليها من المجموعة 1642و3205 تضمنت هذه الأخيرة العديد من الوثائق الموجودة في مكتبة الحامة بالجزائر.

وعليه تكمن أهمية الموضوع في مدى مساهمة أحمد باي في بايلك الشرق وعلاقته بالداي حسين فهو من بين أهم المواضيع التي يجب دراستها وإعطائها حقها لأنه يمثل مرحلة لها أثر كبير في تاريخ الجزائر الحديثة إذا فهو جدير بالدراسة.

دواعي اختيارنا للموضوع: تنوعت أسباب التي جعلتنا ندرس هذا الموضوع إذ أن هناك أسباب ذاتية وآخرى موضوعية.

أولا الأسباب الذاتية:

-الرغبة في البحث عن تاريخ هذه الفترة، وكيف كانت علاقة أحمد باي والداي حسين، وكيف أسهم الباي أحمد في البايلك.

-الرغبة في تجربت شئ جديد وهو دراستنا لمراسلات تلك الفترة.

-ميولنا الشخصي لدراسة فترة حكم أحمد باي من خلال الرسائل لمعرفة ما مدى نفوذ وحكمة أحمد باي في تسير البايلك.

ثانيا الأسباب الموضوعية:

-محاولة إضافة شئ جديد وذلك لشح المعلومات عن فترة حكمه على عكس فترة مقاومته.

-محاولة ابراز أهم التغيرات التي طرأت على البايلك بقدوم أحمد باي للحكم.

-محاولة تقديم شئ مفيد.

تمثلت حدود دراستنا بالمجال الزمني والمكاني الذي يشمل فترة 1826-1830م ببايلك الشرق.

وعليه تمحورت إشكالية الموضوع كالآتي:

-ما هو الدور الذي لعبه أحمد باي في بايلك الشرق ؟ وماهي أهم التغيرات التي طرأت على البايلك خلال فترة حكمه ؟ وكيف كانت علاقته بداي الجزائر الداي حسين ؟.

والتساؤلات التي نطرحها للإجابة على هذه الاشكالية فهي:

-كيف كانت الأوضاع في بايلك الشرق في فترة حكمه ؟.

-ماهي أهم العلاقات الدولية لأحمد باي ؟.

-كيف اتسمت علاقة أحمد باي بالسلطة من خلال المراسلات ؟.

وللإجابة على هذه الإشكالية اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي، فمعالجة هذا الموضوع يستدعي قراءة وتحليل المراسلات ومحاولة استخراج وضبط المعلومات منها الدراسات السابقة:

اعتمدنا على مذكرة ماجستير بوعزة بوضرساية الذي قدم دراسة واسعة عن أحمد باي وانجازاته ومقاومته تحت عنوان الحاج أحمد باي رجل دولة ومقاوم 1826- 1848م اشتركت مع دراستنا في بعض النقاط. وقدمت الطالبتان النخلة لوبيدة وسعاد جغمومة دراسة بعنوان الادارة والجيش في بايلك الشرق أحمد باي نموذج 1826-1830م تحدثت هذه الدارسة عن الادارة والجيش فقط بالإضافة إلى الإشارة إلى مقاومة أحمد باي باختصار. كذلك اعتمدنا على أطروحة دكتوراه لرياض بولحبال تحت عنوان أخبار بلد قسنطينة لمؤلف مجهول حيث تحدث عن الأوضاع العامة لبايلك الشرق أواخر العهد العثماني. كذلك اعتمدنا على رسالة ماجستير لفلة القشاعي مولدة موساوي تحت عنوان النظام الضريبي في الريف القسنطيني أواخر العهد العثماني 1771-1873م.

وعليه جاءت خطة البحث كما يلي:

اشتمل هذا البحث على مقدمة وثلاثة فصول تناولنا في المطلب الأول من الفصل الأول لمحة عامة عن بايلك الشرق تطرقنا فيه إلى الموقع الجغرافي والفلكي والتضاريس وقدمنا لمحة عن تأسيس البايلك ودخول وكذا لمحة تاريخية لمدينة البايلك قسنطينة. أما المطلب الثاني تناولنا تعريف بشخصية أحمد باي نشأته ومولده، مناصب الادارية، وفاته، المطلب الثالث التعريف بالداي حسين.

أما الفصل الثاني فقد خصصناه لأوضاع البايلك في عهد الحاج أحمد باي فتناولنا في المطلب الأول الأوضاع الإدارية والسياسية والتي بدورها قسمنها إلى قسمين والتي تفرعت إلى أجزاء، أما المطلب الثاني تناولنا وضع الاقتصادي والاجتماعي والذي قسمنهاه هو الأخر إلى قسمين وفروع، المطلب الثالث تحدثنا فيه عن العلاقات الخارجية لأحمد باي وقسمنها إلى قسمين الأول مع تونس والثاني مع الباب العالي

أما الفصل الثالث فقد تطرقنا إلى أهم القضايا التي تناولتها مراسلات أحمد باي بالسلطة المركزية تناولنا في المطلب الأول المجال السياسي والإداري حيث أبرزنا أهم النقاط من خلال ادخال المراسلات، المطلب الثاني المجال الاقتصادي والعسكري والذي قسمناه على جزئين، أما المطلب الثالث فقد تناولنا علاقة أحمد باي بالداي حسين أبرزنا مجمل الأحداث والمواقف بين الطرفين، كذا تطرقنا إلى الحصار الفرنسي ورد فعل أحمد باي وفي الأخير تناولنا نهاية حكم كل من أحمد باي والدي حسين.

أهم المصادر والمراجع:

من أبرز المصادر التي التي اعتمدنا عليها وثائق مجموعة 1642و بعض وثائق مجموعة 3205. والتي قدمت لنا معلومات قيمة في مختلف المجالات.

مذكرات الباي أحمد التي خدمت موضوعنا بشكل عام والتي سهلة علينا معرفة بعض الأحداث. أحمد بن مبارك العطار تاريخ بلد قسنطينة والذي تحدث عن مدينة قسنطينة وبايلك الشرق وبعض المعلومات عن أحمد باي. كما أفادنا صالح العنتري في كتابه فريدة منيسة بتقديمه معلومات جد قيمة عن بايلك الشرق في فترة دراستنا.

أما المراجع فقد اعتمدنا على بوضرساية بوعزة الذي تطرق إلى حياة أحمد باي ومختلف الجوانب السياسية والادارية أحمد باي في الشرق الجزائري رجل دولة ومقاوم 1826-1848م، ورقات جزا ئرية لنصر الدين سعيدوني، بالإضافة إلى صالح فركوس الحاج أحمد باي قسنطينة 1826-1850م بحيث ذكر التنظيم الإداري وعلاقة الباي بالداي.

الفصـل الأول:

أعلام و مصطلحات

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن بايلك الشرق.

المبحث الثاني: التعريف بالحاج أحمد باي.

المبحث الثالث: التعريف بالداي حسين.

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن بايلك الشرق.

1 -1- الموقع الجغرافي:

يعد بايلك الشرق أكبر البايلكات وهو أخصب الأقاليم وأكثرها اتساعا مما جعل بعض الفرنسين عند الإحتلال يعتبر بايلك قسنطينة شبه مملكة [1]. يحده من الشمال لبحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب الصحراء الكبرى غير مأهولة ومن الشرق الحدود التونسية ابتداء من واد سوف مرورا بتبسة الواقعة غير الكاف ووصولا عند طبرقة على ساحل البحر الأبيض المتوسط [2] ومن الغرب جبال البيبان وقرى بني منصور ومن الجنوب الغربي القرى الصغيرة لسيدي هجرس وسيدى عيسى التي تفصله عن بايلك التيطري[3].

أما من ناحية الموقع الفلكي ينحصر بين خطي طول 21°- 30° و8°-35° شرق خط غرينيتش وبين دائرتي عرض 37° - 34° شمال خط الإستواء[4].

1-2- تضاريس المنطقة:

ينقسم بايلك الشرق إلى ثلاثة أقسام هي:

أ -**المنطقة الساحلية:** وهي عبارة عن تجمع جبلي على شكل سلسلتين توازيان الساحل كما يتخلل هذا التجمع بعض السهول[1]، تمتد من نواحي بجاية والإنتهاء بالقالة

(1)- رياض بو لحبال، أخبار بلد قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، تخصص علم المخطوط العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2009م، ص 22.

(2)- عائشة غطاس و آخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني، 2007، ص 207.

(3)- نجاة نوارة، الإدارة المحلية في بايلك الشرق (1520-1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018- 2019م، ص 15.

(4)- كشرود حسان، بايلك الشرق دراسة طبيعية وزراعية من خلال الرحالين بايسونيل ودي فونتين والدكتور توماس شو، مجلة قضايا تارخية، العدد 6، 2017، ص 46.

وهي في قسمها الغربي [2]. وتتخلل هذه الجبال سهول ضيقة تتواجد بين البحر والجبل من بجاية حتى سكيكدة ويصف بايسونال هذا المظهر من تضاريس المنطقة " وأكملنا سيرنا بعد أن اجتزنا السهل" ويقصد به سهل بونة ودخلنا في سلسلة جبلية متجه من الشرق إلى الغرب بمحاذات الساحل[3].

وعموما فالمنطقة تتكون من الجبال وبعض السهول فإلى أقصى الغرب هناك منخفظ واسع أين تتراكم الرواسب القارية حيث يمر به واد الساحل الصومام ومن الناحية الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية يمكن الوصول إلى بجاية وهي تشكل في حد ذاتها مخرجا هاما من الساحل إلى مرتفعات ساحل السهول الوسطى، إذ أن واد الصومام هو بمثابة حد طبيعي يفصل بين إقليم قسنطينة وإقليم الجزائر. وبالتالي ينقسم البايلك إلى خلجان منها بجاية جيجل القل، كذلك منطقة سكيكدة حيث يوجد ميناء سطورة وعنابة والقل قرب الحدود التونسية. [4]

ب – المنطقة الوسطى: فهي ضيقة إلى الغرب إلا أنها تتسع كلما اتجهنا نحو الشرق وتتكون في معظمها من سهول مرتفعة وتوجد بها جبال متوسطة الإرتفاع يبلغ طولها مابين 900إلى 1400متر[5]. مثل جبل يوسف جنوب سطيف، جبل شطاية قرب

(1)– بوعزة بوضرساية، الحاج أحمد باي رجل دولة ومقاوم (1826–1848م)، رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، 1990م – 1991م، ص 1.

(2)– فلة القشاعي المولودة موساوي، النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني 1771م .1837م، رسالة ماجستير، تاريخ حديث، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1989.1990، ص 2.

(3)– عز الدين بومزو، الضباط الفرنسيون الاداريون في إقليم الشرق الجزائري ارنيست مارسيه نموذجا، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ وحاضرات البحر الابيض المتوسط، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007–2008م، ص 44.

(4)– بوعزة بوضرساية، مرجع سابق، ص ص 2، 3.

(5)– سعدية قمرة، الأسر النافذة ودورها الثقافي والأجتماعي ببايلك الشرق الجزائري في العهد العثماني (1518–1830م)أسرة الفكون والمقراني نموذج، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تاريخ حديث ومعاصر، شعبة تاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2017–2018، ص20.

قسنطينة، جبل مسلولة جبل شرق عين البيضاء وهذين الأخيرين يشكلان معبر طبيعي بين تضاريس الساحل والتضاريس الشبه الصحراوية سواء الأوراس أو بلزمة. كما أن هذه المرتفعات السهلية منقطة بمساحات على شكل بحيرات عامة يضاف إلى ذلك الهضاب العليا لقسنطينة التي تتميز بقسمين أساسين هما منطقة الحضة والهضاب العليا[1].

ج – منطقة شبه صحراوية: تتكون من سلاسل جبال متصلة تمتد من الغرب إلى الشرق وتبدأ من جبال الحضنة التي تشرف في جهاتها الجنوبية على الهضاب العليا [2] وتتضمن اتجاهين الأول شرق وغرب والثاني جنوب غرب وشمال الشرقي وتلتقي في جبل بوطالب وبالتحديد جبل أفغان ولا تشكل هذه السلاسل حاجزا منيعا وذلك بالنسبة للمؤثرات الطبيعة الصحراوية على السهول المرتفعة [3]، وتليها كتل جبال الأوراس التي تشكل حاجزا طبيعا مايسد عن الهضاب المرتفعة الواقعة إلى الشمال تأثير المناخ الصحراوي[4].

1-3-التواجد العثماني وتأسيس البايلك:

اختلف الباحثين والمؤرخين حول التأريخ النهائي حول تواجد الأتراك إلى مدينة قسنطينة واستقرارهم بها وكل البايليك ففايست جعله عام 1517م ومرسيه جعله بين عام 1519م 1522م ودافيتي جعله عام 1522م والأمبيري جعله عام 1526م والعنتري جعله عام (1050هـ -1640م)ونحن نرجح عام 1514م الذي تمكن فيه عروج وخير الدين من افتكاك مدينة جيجل من الجنوين والإستقرار بها قبل انتقالهما إلى مدينة الجزائر[5]. بعد تولي حسن بن خير الدين الحكم عمل على تنظيم الإيالة إذ قسم الجزائر إلى ثلاثة أقسام كل منها يحمل اسم بايلك وهي بايلك الشرق، التيطري، الغرب.

---

(1)-بوعزة بوضرساية، مرجع سابق، ص 4.

(2)- عزالدين بومزو، مرجع سابق، ص 46.

(3)- بوضرساية بوعزة، مرجع سابق، ص 6.

(4)- سعدية قمرة، مرجع سابق، ص 21.

(5) - صالح العنتري، فريدة منيسة، مر، تج: يحي بوعزيز، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 6.

يحكم كل بايلك نائب عن الباشا يحمل لقب الباي، وبمساعدة مجلس ديوان وعدد من الأعوان، إلا أنه لم يعين على رأس بايلك باي إلا بعد عامين من هذا التاريخ 1565م-1567م، وكان أول باي رمضان تشولاق الذي بقي في منصبه حتى عام 1574م [1].

1-4- لمحة عن عاصمة البايلك قسنطينة:

كانت قسنطينة مأهولة منذ عصور ما قبل التاريخ[2] فقد سكنها البشر منذ أكثر من ثلاثة ألاف سنة قبل الميلاد حيث سكنوا الكهوف والمغارات كما أنها كانت عاصمة لقبائل الماسيل [3] وهي مدينة قديمة بناها الذي بنى مدينة قرطجنة بنيت في زمن عاد قبل إبراهيم الخليل عليه السلام وقد ذكر" الأمير محمد عبد القادر الجزائري" أن اصلها لقبائل كتاما وقد دخلها الفينيقيون ملوك الشمال من كولونية لما خرجوا إلى افريقية بين صور سنة 836ق. م واسمها في القديم سيرتا وكانت عاصمة أدربال النوميدي سنة أربعمائة وثمان وعشرين بعد المسيح واستولى على تلك النواحي الوندال من اسبانيا ولم يزل ملكهم فيها إلى أن استولى عليها المسلمون[4].

أعاد قسطنطين بناءها واشتق اسمها من اسمه وكان ذلك سنة 313م، وعند احتلال الوندال افريقيا في القرن 5 ميلادي سقطت قسنطينة في ايديهم عام 445م. لكنهم سرعان ما غادروها ذلك أن اهتمامهم ارتكز على المدن الساحلية وكان هذا عام 534م

(1)- محمد صالح العنتري، مصدر نفسه، ص 30.

(2)- أحمد بن مبارك العطار، تاريخ بلد قسنطينة، تح، تع، تق: عبد الله حمادي، دار الفائز للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، 2011، ص16.

(3)- نجاة نوارة، مرجع سابق، ص 17.

(4)- أحمد بن مبارك العطار، مصدر سابق، ص ص 13، 14.

دخلها البيزنطيون بعدهم وما لبثوا فيها حتى ثار السكان ضدهم فاضطروا لمغادرتها سنة 674م[1].

دخل العرب شمال إفريقيا في عهد عثمان ابن عفان ثالث الخلفاء الراشدين، وذلك بعد إصداره بالأمر لوالي مصر بالهجوم على الشمال الإفريقي سنة27هجري647م [2]. ميلادي خضعت قسنطينة في العهد الإسلامي لعدة دول: الأغلبية، الفاطمية، الزيرية، الحمادية ثم الحفصية [3].

يمكن تحديد تاريخ دخول العثماني إلى قسنطينة حسب ما ذكر الأنبيري في كتابه " علاج السفينة في بحر قسنطينة " أن العثمانيين دخلوا قسنطينة 932هـ/ 1526م[4].

المطلب الثاني: التعريف بالحاج أحمد باي.

1 -1- المولد والنشأة:

ولد الحاج أحمد باي حسب مذكراته سنة 1786م [5]، في حين حدد بوضرساية بوعزة تاريخ ميلاده 1780م معتمدا على ما ذكره امرييت مرسيل في إحدى الوثائق التي نشرها في كتابه " الجزائر في عهد عبد القادر" والتي تحدد عمر الحاج أحمد باي سنة 1832م أربعة وخمسون سنة [6]، أضاف أيضا بأنه عثر على وثيقة عبارة عن رسالة

(1)- نجاة نوارة، مرجع نفسه، ص ص 17، 18.

(2)- محمد الميلي وعبد الله شريط، الجزائر في مرآة التاريخ، ط1، مكتبة البعث، قسنطينة، 1965، ص53.

(3)- عبد العزيز فيلالي، الصلات الثقافية بين تلمسان وقسنطينة، مجلة الآفاق والأفكار، العدد 3، 2012، ص3.

(4)- جميلة معاشي، الأسرالمحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 10هـ - 13هـ/ 16م- 19م، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 111.

(5)- أحمد باي، مذكرات الحاج أحمد باي، ص 6.

(6)- بوعزة بوضرساية، أحمد باي في الشرق الجزائري رجل دولة ومقاوم (1830-1848م)، دار الحكمة للنشر، ط 2، 2012م، ص 58.

أرسلها صاحبها إلى السيد بلاندال مدير المالية بالجزائر سنة 1838م ذكر فيها بأنه في هذه الفترة كان في عمره خمسة وخمسون سنة جعله يحدد تاريخ ميلاده سنة 1783م[1].

وهو ابن محمد الشريف وحفيد الباي أحمد القلي التركي الذي حكم قسنطينة عام 1794م، أما أمه فتدعى الحاجة غنية ابنة بن قانة وهي تنتمي إلى أكبر عائلة لعرب الصحراء والذي ينتمي إلى فئة الكراغلة أي من أب تركي وأم جزائرية[2]. تربى الحاج أحمد باي تربية إسلامية فقد تفقه في الدين وحفظ القرآن وتعلم قواعد اللغة من نحو وصرف [3]. كما تمكن من التثقف بثقافة عصره فأخذ من العربية الأداب واللسان ومن التركية الحكم والسلطان، واندمج في حياة المدينة وتعلم أساليب القتال والفروسية فقد تربى تربية سليمة بين أخواله وفي أحضان أمه واكتسب طباع أهل الصحراء بما فيها الجود والكرم والأخلاق وهكذا أصبح الباي يلقب باسم أمه التي رافقته إلى كل مكان [4]، بحكم أنه يتيم الأب ولم يترك له إخوة، قام بزيارة البقاع المقدسة للأداء فريضة الحج وبقى في المشرق بضع سنوات وخلال إقامته في هذه البلاد تمكن من إكتساب خبرات ومعارف جديدة خاصة وأنه نزل بمصر وانبهر بإصلاحات محمد علي باشا [5].

ولقد ظلت شخصية أحمد باي مجهولة المواصفات رغم ما كان يتحلى به من صفات حميدة لم يكن يافع القامة بقدر ماكنت قامته متوسطة لكنها ممتلئة مما يدل على

(1)- بوعزة بوضرساية، مرجع سابق، ص ص 33، 34.

(2)- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م، ط 1، دار المغرب الإسلامي، بيروت ص 115.

(3)- بوعزة بوضرساية، مرجع سابق، ص 57.

(4)- سميرة أولاد محمد، فضيلة مسعودي، مقاومة أحمد باي في الشرق الجزائري 1830-1848م، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ مغرب عربي معاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2019-2020م، ص ص 18، 19.

(5)- نخلة لوبيدة، سعاد جغمومة، الإدارة والجيش في بايلك الشرق أحمد باي نموذج (1826- 1830م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2016-2017م، ص 18.

غلظة هيكله (جسمه)أما عيناه ضيقتان تميلان إلى السواد وتتميزان بحدتهما في النظر مما يعكس بحق هيبته وشأنه، له لحية سوداء كثيفة مرسلة على صدره [1].

أما فيما يخص زواجه فقد صاهر الحاج أحمد باي كل من عائلة آل المقراني من أشراف مجانة والذي تزوج عيشوش بنت عبد السلام القراني، كما تزوج خدوجة بنت حمدان بن عثمان خوجة [2]، تزوج فاطمة بنت بوعرارة التي تنتمي إلى قبيلة الحنانشة الكبيرة، تزوج من أمة سوداء تسمى فطومة كذا له زوجة تسمى خديجة من قبيلة الحراكته[3].

1-2- المناصب التي تولاها أحمد باي:

بدأ الحاج أحمد باي يبرز كرجل لامع وكفئ منذ سنة 1809م عندما وصل إلى رتبة العواسي [4] عندما عينه الباي عبد الله وهو في سن الثامنة عشر، لكن بعد مقتل الباي عبد الله تخلى أحمد باي عن منصبه كقائد العواسي وانصرف لخدمة أراضيه وفي عهد أحمد المملوك تم تعينه كخليفة والذي يعتبر ثاني منصب سياسي يتقلده الحاج أحمد باي إذ أظهر كفاءة نادرة في تسيير أمور البايلك خاصة في عهد إبراهيم باي الغربي الذي حكم قسنطينة مابين 1235-1236هـ / 1820-1821م [5].

تولى حكم بايلك الشرق من 1241- 1252هـ / 1826-1837م وهذا حينما أعجب الآغا يحي بالحاج أحمد باي والذي سعى له لدى الداي حسين لتعينه بايا سنة 1826م، يعتبر من ألمع وجوه المقاومة الكبار في الجزائر ومن أكبر القادة الذين دوخوا

(1)- بوعزة بوضرساية، مرجع سابق، ص 63.

(2)- نخلة لوبيدة، مرجع سابق، ص 19.

(3)- بوعزة بوضرساية، مرجع سابق، ص 72.

(4)- صالح فركوس، الحاج أحمد باي قسنطينة 1830-1850م، ط2، 2009، ص 19.

(5)- بوعزة بوضرساية، مرجع سابق، ص 84.

فرنسا وقد اعترف له الكثير من الجنرالات بالدهاء العسكري [1]. فقد كان رجلا يقظا حازما فقد استقل بالحكم في البايلك بعد احتلال مدينة الجزائر عام 1830م أين حارب فرنسا مدة 11سنة [2].

1-3- وفاته:

استسلم الحاج أحمد باي للسلطات الفرنسية بعد تخلي أعوانه عنه يوم 5 جوان 1848م على شرط أن تسمح له بالهجرة إلى إحدى الدول الإسلامية ولكن فرنسا خلفت وعدها مثلما فعلت مع الأمير عبد القادر وبقي الحاج تحت الإقامة الجبرية بمدينة الجزائر العاصمة إلى وفاته عام 1858 ودفن بزاوية سيدي عبد الرحمان الثعالبي[3].

يعتبر الحاج أحمد باي الوحيد الذي إعترف له الشعب بالقيادة وأعاد تنصيبه بعد إنهيار الإدارة التركية في الجزائر والذي إستفاد من ثقة الشعب فيه ومبايعته له على الجهاد دون أن تدعمهم قبيلة أو مركز ديني وهذا التخلي عن العصبية القبلية هو الذي ساعد على توحيد الأعراش [4].

المطلب الثالث: التعريف بالداي حسين.

1-1- مولده ونشأته:

يعتبر آخر حاكم للجزائر العثمانية [5]، ولد بقرية فرله vurla الواقعة على الشاطئ الجنوبي لأزمير، إلا أن هناك تضارب في سنة ميلاده في حين هناك من يشير أنه ولد

(1)- بركاهم شريفي، احمد باي والمقاومة الشعبية 1836- 1850م، مذكرة لنيل شهادة ماستر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية تخصص عالم معاصر، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2018-2017م، ص ص 18، 20.

(2)- أحمد بن مبارك العطار، مصدر نفسه، ص 83.

(3)- عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع الجزائر 2002، ص143.

(4)- عمار بوحوش، مرجع سابق، ص119.

(5)- حمدان بن عثمان خوجة المرآة، تق، تع، تح: حمد العربي الزبيري، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 135.

عام 1764م [1]. في حين أننا من يقول أنه ولد عام 1773م [2]، وفي كتاب ألتر سامح نجد أنه ذكر سنة مولده عام 1779م [3]. وهو من عائلة تركية نشأ في إسطنبول حيث تلقى مبادئ القراءة والكتابة، واكتسب تدريسا عسكريا في إحدى المدارس العسكرية، وأهّل لأن يصبح من رجال المدفعية من الجيش العثماني مارس تجارة التبغ بجانب عمله كجندي [4]، حتى أنه لقب بخوجة التبغ.

اشتهر منذ صغره بميولاته الدينية فكان على قدر كبير من الثقافة الإسلامية كحفظه للقرآن والتزامه لأحكام الشريعة المطهرة ومع قدومه إلى الجزائر انخرط في السلك العسكري حيث انتقل من جندي في الأوجاق إلى عضو بالديوان مما سمح له أن يصبح وكيل الحوش ثم تولى منصب خوجة الخيل على عهد عمر باشا 1814. 1818م، وإمام للصلاة بالقصر الكتابة في المخزن الزرع بدار الإمارة وعرف أثناء ذلك بقوة شخصيته وطباعه الحادة [5].

كما وصفه ألتر سامح بأنه كان قويا ومتينا وفعالا [6]. هذا الأمر ساعده على اكتساب احترام مقربيه، فظل محتفظا بمكانته المتميزة واستطاع اكتساب ثقة الداي على خوجة سنة 1818م وأصبح محا ثقة فشاركه في نقل مقر الحكم من قصور الجنينة إلى حي القصبة وظل متقيدا بأحكام الشريعة الإسلامية ميالا إلى القضايا الآدبية والمسائل

(1). ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، البصائر، د ط، 2014، ص 315.

(2). مسعودي أحمد، الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها 1792. 1830، ط خاصة، دار الخليل العلمية، 2013، ص 21.

(3). ألترسامح عزيز، الأتراك العثمانيون في أفريقيا الشمالية، تج: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1989، ص 616.

(4). مصطفى بن عمار، صراع على السلطة في الجزائر في عهد الدايات 1671. 1830م، مذكرة لنيل شهادة ماجستير كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، تاريخ حديث، جامعة الجزائر 2، 2009 . 2010م، ص 123.

(5). هدى زرميش، سعاد عبدالي، الجزائر العثمانية في عهد الداي حسين 1818.1830م، مذكرة لنيل شهادة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، تخصص تاريخ، جامعة 8ماي 1945، قالمة، 2016.2017، ص 7.

(6). ألترسامح عزيز، مرجع سابق، ص 618.

الشعرية [1]، محبا لاستظهار القرآن ساهرا على أحوال أسرته وراعيا لأخيه الذي يقيم معه معتنيا ببناته الثلاثة عائشة حفيظة وأمينة [2]، إلا أن هناك أقوال متضاربة حول شخصيته ومزاجه وقدرته فبعضهم يتهمه بالقسوة والتهور والتهاون وبعضهم يصفه بالخيرية والأمانة والشهامة [3]، فقد عزل عدة أمراء سناجق بعد محاسبتهم محاسبة عسيرة وعادلة ولكن دون قتلهم [4].

1-2. توليه الحكم ووفاته:

تولى حسين باشا الحكم في الجزائر [5] بعد وفاة علي باشا لم يطلع أحد على موته فرأى صهره السيد الحاج مصطفى ابن الشيخ ابن مالك أين يذهب إلى حسين بمحله فدخل عليه وأخذ عنه العهد ألا يضره وأخبره بموت صهره الباشا فلم يصدقه فيما قاله وصار خائفا لأن على باشا كان يخافه جميع الأتراك والعمال لأنه كان فتاكا بالقتل فيهم كما تقدم، فلما رأه خائفا أقسم له بالله على موته وعلى أن الخبر ليس خديعة منه فأخبره وذهب به إلى دار الملك غير وقت دخول الوزراء فلما وصلوا إلى العسة التي بباب دار الملك لم يقدروا على رده لأنه جاء مع صهر الباشا ظنا منه أن الباشا هو الذي طلبه ثم ذهب به إلى كرسي الملك وأجلسه عليه. . . ثم تقدم هو وبايعه وتقدم الوزير وكافة العمال وبعث للبراح وأمره أن ينادي في الأسواق بموت علي باشا وتولية الداي حسين [6] عام 1233-1246هـ/ 1818- 1830م.

---

(1). ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص 352.

(2). صغيري سفيان، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر 1671-1830م، مذكرة لنيل درجة ماجستير قسم العلوم الانسانية نتاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011- 2012م، ص 138.

(3). أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، ط3، شركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، الجزائر، ص ص 22، 23.

(4) – صغيري سفيان، مرجع نفسه، ص 138.

(5) . صغيري سفيان، مرجع سابق، ص ص 139.

(6). الحاج أحمد شريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد . نقيب الأشراف 1553-1830م .، تق، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص 141.

اهتم بتنظيم الادارة والجيش خاصة الأسطول البحري، كما عرفت الحياة الاقتصادية والاجتماعية في عهده تحسن ملحوظ [1]، حيث أرجع الهدنة الهدوء في جميع أنحاء القطر الجزائري بعد جهد ومشقة [2].

فقد سار الداي حسين على نفس السياسة التي رسمها الداي علي خوجة إذ قرب إليه مجموعة كبيرة من الأهالي والكراغلة وتنفيذا لسياسته عين الحاج أحمد باي بايا على قسنطينة رغم أنه من الكراغلة وهذا دليل على الحنكة السياسية التي يتمتع بها، وبفضل هذه السياسية تمكن الداي حسين من تولي الحكم اثني عشر سنة إلى أن جاءت الحملة الفرنسية [3].

إن مواقف الداي الشجاعة أدت إلى حدوث توتر في العلاقات مع الدول الأوربية وفي طليعتها فرنسا [4]، فمثلما بدأت العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا مبكرا بدأت كذلك الحملات العدوانية بشكل مبكر وظلت موازية لها إلى غاية الغارة الأخيرة حيث قررت فرنسا فرض حصار بحري على الجزائر قبل حادثة المروحة بخمسة أشهر[5]، وبمناسبة عيد الأضحى الذي صادف 29 أبريل 1827م وقعت حادثة المروحة المشهورة [6] بحيث استغلت فرنسا هذه الحادثة التي حدثت بين الداي حسين والقنصل بير دوفال Pierre Duvalعام 1827 لفرض حصار بحري على الجزائر بحجة الانتقام بعدما اعتبرت ما حدث في قصر الداي إهانة للشعب الفرنسي إلا أن الداي حسين كان متمسك برأيه

(1). مسعودي أحمد، مرجع سابق، ص 21.

(2). نور الدين عبد القادر، صفحات في تاريخ الجزائر، دار الحضارة، 2006، ص 125.

(3). أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل الانهيار 1800.1830م، ط1، دار الكتاب العربي، 2011، ص ص 34، 35.

(4). صغيري سفيان، مرجع سابق، ص 140.

(5). كنزة بركات، سمرة زروخي، العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال عهد الدايات 1671. 1830م، مذكرة لنيل شهادة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016 . 2017، ص ص68، 71.

(6). أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 24.

الرافض تقديم اعتذار رسمي للملك الفرنسي وأخذ يستعد للمواجهة لم يتفطن الداي حسين لسوء اختياره إلا بعد توالي الهزائم أمام القوات الفرنسية [1].

بعد توالي الهزائم انعقدت اتفاقية بتسليم مدينة الجزائر إلى فرنسا وتعهد الجينرال دي بورمون بإحترام الدين الإسلامي وأملاك المسلمين وأرواحهم، وكان احتلال المدينة في 5جويلية 1830 م عشية وغادر الداي حسين المدينة مع أسرته وحاشيته وما استطاع أن يحمله في المركب إلى نابلي بإيطاليا بإختياره وإرادته في 16 من نفس الشهر. كانت وفاته في الاسكندرية عام 1838م[2].

(1). محمد بوشنافي، الداي حسين وسقوط الإيالة، مجلة العصور، عدد 6.7، جوان . سبتمبر، 2005، ص ص 104، 105.

(2). نور الدين عبد القادر، مرجع سابق، ص 128.

الفصـل الثانـي: بايلك الشرق

في عهد الحاج أحمد باي

المبحث الأول: الوضع الإداري والسياسي.

المبحث الثاني: الوضع الاقتصادي والاجتماعي.

المبحث الثالث: علاقات بايلك الشرق الخارجية في عهد أحمد باي.

المبحث الأول: الوضع الإداري والسياسي.

1 . الوضع الإداري:

لقد كان النظام الإداري في بايلك الشرق في الفترة العثمانية يتكون من نظامين الأول خاص بالمدينة والثاني خاص بالأرياف.

1.1. نظام المدينة (أعوان الباي في المدينة): كان هذا النظام يعطي للباي حق التصرف[1]. بحيث يعتبر الباي هو الحاكم الرئيسي للبايلك الذي يعين من قبل الباشا وكذلك يخلع من قبله مهمته تسير شؤون البايلك[2].

أ. الخليفة: هو المسؤول عن شؤون الأوطان وإدارة البايلك وأراضي البايلك ويخضع له القياد وكذا الفرق النظامية لأجل جباية الضرائب واستتاب الأمن، كما كان تحت تصرفه تسعة قبائل والذي يتولى حمل الدنوش مرتين في العام في الربيع والخريف إلى الجزائر في حالة عدم قيام الباي بذلك ويلاحظ أن منصب الخليفة كان يشغله في معظم الأحيان أقارب الباي[3].

ب . قائد الدار: تتمثل مهمته في إدارة أمن المدينة [4]ويسير ملكيات الزراعية الكبرى للبايلك عين الحاج أحمد باي على هذا المنصب الشيخ بلبجاوي[5].

(1). رياض بولحبال، أخبار بلد قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول، مرجع سابق، 23.

(2). بن عمراني يوسف، زيان العمري، المدينة والريف في الجزائر خلال العهد العثماني 1519.1836م(إقليم مدينة قسنطينة نموذج)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019. 2020م، ص 30.

(3). عائشة غطاس و آخرون، مرجع سابق، ص ص 207، 208.

(4). رياض بولحبال، مرجع سابق، ص 23.

(5). نخلة لوبيدة، مرجع سابق، ص 32.

ج . آغا الدايرة: وهو رئيس فرقة الفرسان وتوضع تحت قيادته وتصرفه تسعة وثلاثون قبيلة.

د . الباشا كاتب: وهو أمين عام يراقب الرسائل المكتوبة من قبل أمناء آخرين [1]، حيث عين الحاج باي عليه شخص من ذوي الثقة وهو محمد سي محمد بن جلول [2].

هـ . الباشا مكاحلي: وهو قائد خواص الباي ويقود هؤولاء في المناسبات الرسمية (قيادة حاملي البنادق).

و. **الباشا سراج:** هو المسؤول عن طرود الباي [3].

ز . الخزناجي: يشرف على مصادر دخل البايلك ويتولى تسديد مختلف أوجه الإنفاق بالبايلك ويعينه على ذلك كاتبان رسميان يعرف كل واحد منها بالدفتر دار.

ح . الباش سايس: وهو المسؤول على الخيول وجياد البايلك من حيث الاعتناء بها وتكاثرها.

ع . شاوش الكرسي وهما اثنان من أصل تركي يتوليان مهمة الجلد ويصطحبان الباي عند خروجه، حيث يمشيان أمامه ويقولون التحية باسم الباي في البايلك [4].

غ- ناظر الأوقاف: المكلف برعاية الأوقاف وأراضي الحبس بالأرياف، مما جعله بصلة مباشرة بسكان الأرياف، كانت تشتمل على أراضي واسعة ولاسيما بجوار مدن

(1). رياض بولحبال، مرجع سابق، 23.

(2). نخلة لوبيدة، مرجع سابق، ص 33.

(3). رياض بو لحبال، مرجع سابق، ص 23.

(4)- بن عمراني يوسف، مرجع سابق، ص ص30.

قسنطينة وعنابة وميلة[1]. عين الحاج أحمد باي على هذا المنصب مصطفى بن العربي[2].

هذا بالنسبة لأعوان الباي الباي في البايلك أما بالنسبة لنظام المدينة فهي منظمة كما يلي: حيث تخضع إدارة المدينة قائد الدار مباشرة وكان تحت تصرفه أمناء الحرف، ويمكن حصر هؤلاء الموظفين كالآتي:

1. قائد الباب: ويكون مسؤولا عن السلع التي تدخل إلى أسواق المدينة للتجارة ويستخلص من أصحابها الضرائب وفي العادة يكون له كاتب خاص وعدد من المعاونين والمساعدين.

2 . قائد السوق: مفتش السوق.

3 . قائد الزبل: وهو المسؤول عن تنظيف الشوارع والحارات.

4 . قائد القصبة: ويسمى في الجزائر العاصمة بالمزوار، وهو المسؤول عن شرطة المدينة في الليل ويخرج للمراقبة والتفتيش والتفقد. [3]

5 . **البراح** في الأسواق الساحات العامة لتبليغ الناس أوامر قائد الدار والباي والخليفة، خاصة قضايا الإعدام ويصاحبه شاوش الباي.

6. الباش حمار: وهو المسؤول عن البغال ويتولى تجهيزها عند القيام بحملة ما.

(1)– فلة القشاعي، مرجع سابق، ص ص 51.

(2)– نخلة لوبيدة و مرجع سابق، ص 32.

(3). بن عمراني يوسف، مرجع سابق، ص ص30، 33.

7 . وكيل بيت المال: ومن مسؤوليته إعانة الفقراء والمساكين والتصرف في المواريث التي لإصاحب لها وحفر القبور وحماية المقابر ويضع الباي دائما تحت تصرف مبلغا من المال من الخزينة العامة لمواجهة هذه المشاكل[1].

1. 2. نظام الريف (أعوان الباي في الريف):

أ. القياد أو الحكام: يتكفل القياد (جمع قائد)والحكام (جمع حاكم) بالمحافظة على الأمن واستخلاص الضرائب من سكان الأرياف تجنبا لكثير من المصاعب التي تنجم عن اتصال القياد والحكام الذين هم في الغالب من أصل تركي أو كرغلي إتصالا مباشرا بالأهالي فإن هؤلاء القياد والحكام التجؤا لتنفيذ مهامهم إلى الاستعانة بشيوخ القبائل والدوابر والأعراش كما أنهم كثيرا ما كانوا يضطرون إلى الاستنجاد داخل البلاد الجزائرية[2].

ومن مهام القياد جمع الضرائب ومراقبة الأسواق وفض النزاعات بين القبائل وهذا ما جعل موظفي الحراكتة والنمامشة والحنانشة من أهم موظفي بايلك الشرق، هذا بالنسبة للقياد أما بالنسبة للحكام تتماثل مهامهم مع المهام التي كانت توكل للقياد إشرافهم على النشاط التجاري وتنظيم الحرف ويساعده في مهامه مجموعة من الشاوش الموظفين التابعين لهم مثل الكاهية. . . الخ. [3]

(1). صالح العنتري، فريدة منيسة، مصدر سابق، ص 23.

(2). ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص ص180، 181.

(3). فلة القشاعي المولودة موساوي، مرجع سابق، ص 47.

ب . اليولداش: وهي قوات نظامية للحامية التي يرسلها الباشا من مدينة الجزائر لحماية البايلك ومساعدة الباي على جباية الضرائب[1].

ج –الشيوخ: يوضعون على رأس القبائل ويخضعون مباشرة إلى القياد، يكلفون عادة بجمع الضرائب والسهر على الأمن والإشراف على أمور الأهالي وتنظيم المعاملات في نطاق القبيلة من معاملات اجتماعية أو نشاط اقتصادي أو أحكام قضائية وعادة ما يختارون من العائلات التي لها نفوذ في البايلك لأن لها تأثير قوي على الأهالي، بحيث عرف إقليم قسنطينة حوالي 35شيخا وقائدا وحاكما [2].

د –آغا الدايرة: يدير فرق القوم الغير نظامية في الريف ويخرج مع الباي لمعاقبة القبائل المتمردة والعاصية.

هـ – آغا الصبايحية: يشرف على الصبايحية[3].

و– قائد العواسي[4]: أصبحت هذه الوظيفة في عهد الحاج أحمد باي من اختصاص قرابته فيتولاها الحاج حسين قريبه وكلف به ابنه محمد بن الحاج لأحمد باي وعمره لايناهز 15 عام.

---

(1)– جميلة معاشي، الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة مقدمة في التاريخ لنيل شهادة الدكتوراه، علوم الحديث، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007–2008، ص 81.

(2)– بن عمراني يوسف، مرجع سابق، ص 71.

(3)– بلخواص الدراجي، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية في بايلك قسنطينة من خلال نوازل ابن الفكون خلال القرن 16–17م/10–11هـ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، تاريخ، 2012، جامعة الجزائر، ص ص 19، 20.

(4)– قائد العواسي: العواسي تطلق على القبائل التي تقطن عين البيضاء وما جوارها، أما رتبت قائد العواسي فهي وظيفة حكومية لا تعطى إلا إلى أقارب الباي في غالب الأحيان أو إلى شخصيات مرموقة في المجتمع، كما يخول له هذا المنصب أن يكون أكبر الضباط في القصر وبالتالي يصبح الرجل الأول الذي يتولى مهمة الرقابة على الجزء

ي – باش مكاحلي: أوباش مكحالجي المكلف بتوفير السلاح والاشراف على الحرس بمقر إقامة الباي وازدادت أهميته للحاجة لتنظيم الدفاع والقيام بالحملات وهذا ماخول له الاشراف على ستت قبائل خارج قسنطينة[1].

2 – الوضع السياسي:

منذ تولي الباي أحمد بايلك الشرق سنة 1826م و كان له نفوذ كبير في مقاطعته حيث كان تحت سيطرته جيش يساعده فيما يشاء، فهو الذي يقود الجيوش ويعلن الحرب على القبائل المتمردة ويصدر العقوبات ضد السكان باستثناء الأتراك الذين لا بد من استشارة الداي لمعاقبتهم [2]. وقد قدرت القوات المسلحة التابعة للباي بحوالي 300جندي تركي موزعين على عشرين سفرة[3] ثم المتطوعين وجلهم من القبائل مهمتهم مساعدة الباي مقابل إعفائهم من الضرائب، كما يساعد الباي مجموعة من الموظفين الذين يتدرجون في المناصب كل حسب تخصصه ووظيفته التي وكلت إليه كما ذكرنا سابقا.

إضافة إلى هذه الواجبات فإن للباي مهام أخرى يحرص على القيام بها. وهي الحفاظ على الأمن والاستقرار ودفع أجور الحامية التركية الموجود بالبايلك والاعتناء بالمرافق العامة بالمدن الكبرى التابعة له وتأمين الطرق وابقاء الاتصال المباشر بمركز دار السلطان بالجزائر. تمويل خزينة البايلك عن طريق استعمال مختلف الوسائل كالقيام

الشرقي للإقليم كما تخول له وظيفته هاته أن يشرف على قوة عسكرية كبيرة قوامها ثلاثة مائة فارس يارفقه أربعة مساعدين يعينهم الباي وهم الشاوش ةالخوجة والمكحالجي والسراج. بوعزة بوضرساية، مرجع سابق، ص 78.

(1)– فلة القشاعي، مرجع سابق، ص 51.

(2)– بركاهم شريفي، مرجع سابق، ص ص 28، 29.

(3)– السفرة: مشتقة من سفرة النحاس وتعني مائدة تتكون عدد من الجند كل سفرة تتكون من 15–20شخص، أستاذ بودريعة ياسين، محاضرة مؤسسة العسكرية، ماستر 1، 2020، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة.

بالحملات العسكرية واستمالت الرؤساء المحلين بجهته وهذا ما يجعل منه المفوض الرسمي لجمع الضرائب وبالتالي تسليمها إلى السلطات الحاكمة بالجزائر[1].

فبعد توليه الحكم عمل على تنظيم بايلكه، حيث قام بإخضاع القبائل المتمردة وتنظيمها وغير القياد والشيوخ وأحدث منصب جديد كمنصب باشا حمبا [2]، فقد كان يتطلع إلى التجديد ولإصلاح بما يساير الأوضاع التي وجدت في المجتمع الجزائري في مقدمتها طموح الجزائريين إلى المشاركة في الحكم عن طريق زعمائهم وهو ما عبرت عنه ثورة ابن الأحرش وثورة ابن الشريف في إقليم وهران.

فقد بدأ الحاج أحمد في تعين مساعديه من الجزائريين في وقت مبكر، حيث أقصى العناصر التركية من المناصب كلها وعين بدلهم جزائريين[3].

لقد حكم الحاج أحمد باي قسنطينة طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية وحسب ما أكد عليه القرآن والسنة هذا الذي دام قرابة إحدى عشر عام ساده الاستقرار والأمن في ربوع الإقليم الشرقي وعم الرخاء ربوع هذه المنطقة تحت حكم الحاج أحمد باي.

حيث أول عمل قام بتأسيس مجلس شوري متكون من أشخاص عقلاء يتمتعون بتجربة واسعة[4]وبتكوينه هذا المجلس يكون الحاج أحمد باي قد طبق مبدأ الديمقراطية الحقة ؟ذلك لأن اتخاذ القرارات لم يعد من صلاحياته بل من صلاحيات هذا المجلس الذي أصبحت له السلطة المطلقة في التشريع والتنفيذ، وأحمد باي ما هو إلا صوت واحد

(1)- نخلة لوبيدة، مرجع سابق، ص ص 24، 25، 26.

(2)-سميرة أولاد محمد، مرجع سابق، ص 22.

(3)- أحمدسيساوي، البعد البايلكي في المشاريع السياسية الاستعمارية الفرنسية من فالي الى نابليون الثالث (1838-1871م)، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 2، قسنطينة، 2013 -2014، ص 37.

(4)- صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م، دار هومه، 2012، ص 227.

من أصوات هذا المجلس وبالتالي أصبح تسيير شؤون المنطقة من اختصاص المجلس وحده[1].

كما قام بإعادة مشيخة العرب لأخواله بعد طلب منهم مما أدى إلى تمرد الداودة عليه ومحاربته إلى أن جاء الفرنسيون[2]. كما اعتمد الباي سياسة حكيمة مع القبائل فقد جعل الاعتماد عليها وعلى قدرتها العسكرية والاقتصادية من أولويته من أجل توطيد الحكم وتأمين الحدود، وبما أن القبيلة عموما يصعب السيطرة عليها إذ لم تنتظم في نظام الدولة لذلك انتهج أحمد باي سياسة حكيمة اتجاه قبائل قصد السيطرة عليها فربط علاقات قوية معهم تصل إلى حد الأخوة والمحبة والولاء متبعا سياسة اللين والإكرام في موضع والشدة في موضع آخر[3]. وممن قام بإخضاعهم إلى حكمه وأعاد تنظيمها قبيلة أولاد عبد النور التي كانت قبل وصول أحمد باي إلى الحكم يديرها ثلاثة شيوخ، لأنها كانت مقسمة إلى ثلاثة أقسام كبيرة الشراقة، الغرابة، الوساطة، حيث تم إدخال تحوير إداري عليها من طرف الباي، بعد أن أخضعها لسلطته فاسند قيادتها إلى قائد واحد فقط يطلق عليه سليمان

كذلك قام باستدعاء رؤساء كل قبائل البايلك واجتمع بهم بالجامع الكبير بقسنطينة بحضور شيخ الإسلام، فقام بتعين الشيوخ وتوليتهم على قبائلهم[4].

والملاحظ من هذا أن الحاج أحمد باي قبل نزوله في مقر حكمه طاف ببعض أوطان البايليك لاستقصاء الأحوال والأخذ منهم مطالب البايلك من الضرائب والمستحقات فكان يسأل الناس عن الفساد وجور الحكام وظلم الأتراك، فدخل إلى قسنطينة وكانت له

(1)- بو عزة بوضرساية، الحاج أحمد باي في الشرق الجزائري، ص 89.

(2) - صالح عباد، مرجع سابق، ص 227.

(3)- عيبوط خليفة، مقاومة أحمد باي، مذكرة لنيل شهادة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، شعبة تاريخ، جامعة دكتور طاهر مولاي، سعيدة، 2016-2017، ص 10.

(4)- صالح فركوس، الحاج أحمد باي قسنطينة، مرجع سابق، ص 26.

رؤيا واضحة عن أحوال البايلك فقام بقتل كل من أصحاب الظلم وأصحاب الشيطنة والفجور ورتب عشور القمح والشعير وهدأ الأوضاع [1].

السياسة التي انتهجها الحاج أحمد باي في منطقة جنوب البايلك يقول ناصر الدين سعيدوني: "هذه السياسة التي انتهجها البايليك مع العائلات الإقطاعية يمكن لنا أن نرجعها إلى أن أحمد باي حكم مناطق في وقت عمت فيه الفوضى واختفت في السلطة الحكومة المركزية بسقوط مدينة الجزائر بيد الفرنسين سنة 1830م، كما أن نفس هذه السياسة تلقى أضواء جديدة على الدوافع التي جعلت أحمد باي يفضل الالتجاء لمناطق الاوراس و الزيبان لمواصلة المقاومة بعد سقوط قسنطينة "[2].

إذ يعتبر بايلك الشرق من البايلكات التي شهدت مقاومة عنيفة ضد الوجود الاستعماري بقيادة الحاج أحمد باي الذي يمثل السلطة التركية بعد الداي حسين، فمنذ 1830م وإلى غاية سقوط مدينة قسنطينة خاض الباي عدة معارك مع عدة جبهات سواء جبهة فرنسا أو جبهات أخرى تمثلها شخصيات جزائرية بالإضافة إلى تونس. [3]

(1)- عبد الرزاق قشوان، الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الشرق الجزائري (1804-1871م / 1219-1282هـ) (دراسة مقارنة)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب والحضارة الاسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة، 2017-2018، ص 28.

(2)- عبد الرزاق قشوان، مرجع سابق، ص 63.

(3)- سميرة أولاد أحمد، مرجع سابق، ص 29.

المبحث الثاني: الوضع الاقتصادي والاجتماعي.

1- الوضع الاقتصادي:

لقد كانت المواصفات الجغرافية والأوضاع الطبيعية للشرق الجزائري محل اهتمام العديد من الجغرافيين والمؤرخين والرحالة والدبلوماسيين الأجانب وذلك نظرا للأهمية الاقتصادية لهذا الإقليم وللمكانة الاستراتيجية لهذه المنطقة التي هي أوسع مقاطعات الجزائر وأغناها ثروة وأكثرها سكانا، كما أنها المجال الحيوي الذي تنتهي اليه طرق الصحراء وتنطلق هذه المسالك نحو تونس وطرابلس كما أن ساحله يتوفر على العديد من الموانئ الطبيعية والصالحة للملاحة والمنفتحة على السواحل الأوربية للحوض الغربي للمتوسط[1].

أ – النشاط الفلاحي:

لقد اعتمدت الحياة الاقتصادية في بايلك الشرق على موردين هما أساسين هما: الفلاحة وتربية المواشي ثم النشاط التجاري والصناعات التقليدية التي كانت تدر على أصحابها مردودا لابأس به في القرى العمرانية الكبيرة وعلى رأسها مدينة قسنطينة [2].

وقد كانت أراضي البايلك تنتشر على مساحة واسعة حول مدينة قسنطينة تقدر60 ألف هكتار، يستغل منها 48ألف في زراعة الحبوب و12ألف لإنتاج الخضر والفواكه المختلفة وهي مقسمة على 8000جابدة كل جابدة يستغل منها زراعيا 7، 55هكتار ويترك 1، 5هكتار لتعيش عليها الحيوانات[3].

(1)- فلة قشاعي، مرجع سابق، ص 2.

(2)- محمد صالح العنتري، مصدر سابق، ص 17.

(3)- محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص 19، 20.

تميز النشاط الاقتصادي في هذه الفترة بسيادة الطابع الزراعي المزدوج الفلاحي والرعوي وغلب عليه الاستهلاك المحلي، عرف الإنتاج ازدهارا كبيرا بفضل إنجاز أهم مشروع لاستغلال سهل الجهة القريبة من منطقة عين مليلة، وبعد بناءه برجا عسكريا لمراقبة الأعمال الزراعية، من أهم المنتوجات البايلك الحبوب وخاصة القمح الذي يعد من أهم المنتوجات في الشرق الجزائري، وكان يباع الصاع منه بحوالي عشر إلى إحدى عشر فرنكا [1]. كما اعتمد النظام المالي على الضرائب والرسوم الخاصة بالأرض والمواشي في المقام الأول ثم على رسوم النشاطات الأخرى الحرفية والبحرية منها بالخصوص هناك ثلاثة أنواع من الضرائب متعلقة برسوم الأرض:

-ضريبة الحكر والعشور: وهي ضريبة على الأرض [2].

-الغرامة: وهي ضريبة خاصة بالمواشي.

-اللزمة: وهي ضريبة تدفعها القبائل الجبلية.

-حقوق تعيين القياد وشيوخ القبائل: يدفع القياد وشيوخ القبائل حقوقا تتماشي وأهمية المسؤوليات المرغوب فيها [3]. مثل قبائل المخزنية ما تقدمه من زكاة وعشور وبعض المساهمات المالية التي كانت تدفع في شكل إنتاج عيني من نوع المحصول والذي لم يتجاوز سدسي المحصول ولم تتعدى تقديم حصان واحد وبعض الخرفان على غرار قبائل الرعية التي يستخلص منها 115فرنكا أي ما يعادل 28خروفا سنويا زيادة عن الزكاة والعشور، وتقدم كذلك ضرائب إضافية في شكل مبالغ نقدية [4].

وبهذا فقد اعتمد الحاج أحمد باي على الضرائب بمجملها والتي تتكون من الحكر على الأرضي والعشور على الحبوب وضرائب التبن والغرامات النقدية على القبائل البعيدة

(1)- بركاهم شريفي، مرجع سابق، ص ص 8-9.

(2)- أحمد سيساوي، مرجع سابق، ص 31.

(3)- أحمد سيساوي، مرجع سابق، ص 33.

(4)- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، مرجع سابق، ص 215.

ديارهم وغيرها، كذلك عوائد البايلك ومزارعه وأحواشه والأراضي المؤجرة للخماسة والعزل[1].

ب – النشاطات الحرفية:

كان كل صنف من الصناعات الحرفية يرأسه أمين مهمته الأساسية جمع الضرائب الشهرية والسنوية، وأهم هذه الحرف أمين الخبازين، أمين الصوابنية. . . الخ. بحيث يطلعنا مخطوط عن الحرف في مدينة قسنطينة يعود إلى ما قبل 1830بقائمة اشتملت على اربعة وثلاثين حرفة أهمها: القشابون – الفكاهون – السماورن – السراجون – الحواكة – الخياطون – الدباغون – البناؤون – الكواشون – الجزارون [2].

هذا فيما يخص الحرف أما بالنسبة للجانب الصناعي فقد تواجد بعض الصناعات التقليدية التي من شأنها أن تسد حاجيات الأسرة كصناعة النسيج والسجاد والحلي واستخراج معدن الحديد بجانب الفحم والخشب ومع ذلك كانت المدن تتمول من هذه الصناعات الريفية بجانب المردود الفلاحي حيث اشتهر الشرق في تلك الفترة بصناعاته[3].

(1)– عيبوط خليفة، مرجع سابق، ص 16.

(2)حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في الجزائر في العهد العثماني ط1، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ميلة، الجزائر، 2008، ص 192.

(3)– حميدة عميراوي، جوانب من السياسة العثمانية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري (بداية الاحتلال)، دار البعث للطباعة والنشر، 1984، قسنطينة، ص 29، 30.

ج- عوائد الحملات العسكرية (الغرامات):

هذا ما عزز دخل الخزينة في عهد الحاج أحمد باي غنائم الحروب والحملات العسكرية حيث غنم الباي في احدى حملاته على أولاد مختار الشراقة على 500جمل و4000خرووف[1].

وقد أشار عبد الجليل التميمي إلى بعض حملات الباي الذي يقول: " قاد أحمد باي بنفسه حملات ضد القبائل التي أعلنت العصيان عن دفع ما عليها من ضرائب وفي 03 صفر 1827م قام بحملته ضد قبيلة العمامرة حيث قتل 16فردا وغنم 15600من الماشية و1660 بقرة و32 حصان و11جمل وبعد يومين من الاستراحة قام بحملة ضد الحنانشة وكانت على قبيلة أولاد سيدي الشيخ وأولاد مسعود وقتل 11 فردا وغنم 1260بقرة و1310من الأغنام وعدد من الخيول "[2].

كما قام الحاج أحمد باي بإعطاء فرسان المخزن 30ريالا (حوالي 60 فرنك) لكل فار يستظهر برأس من رؤوس قبيلة أولاد عبد النور و10ريالات (20فرنك) لكل من يغنم من تلك القبيلة بندقية مع السماح لهؤلاء الفرسان بالاحتفاظ بكل ما يتم الاستلاء عليه من الاسلاب[3].

د- الإمتيازات الأجنبية:

وبالنسبة للامتيازات المقدمة في البايلك لبعض الشركات الأجنبية نجد الامتيازات المقدمة لمؤسسة باري Moison Paret استطاعت هذه المؤسسة أن تحقق أرباحا معتبرة، ففي مقابل دفع ضريبة سنوية قدرت ب 30. 000 قطعة ذهبية من صنف الريال أو

(1)- ناصر الدين سعيدوني والمهدي بو عبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، وزارة الثقافة والسياحة المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 37.

(2)- عبد الرزاق قشوان، مرجع سابق، ص 55.

(3)- ناصر دين سعيدوني و المهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص 38.

الدولار الإسباني وكانت تحصل على أرباح صافية قدرت ب 363. 000 قرش بالنسبة لعائدات صيد المرجان ومليون فرنك بالنسبة لشحن المواد الأولية إلى الموانئ الأوربية، وذلك قبل أن تضع سلطات بايلك الشرق حد لهذا التعامل التجاري المضر باقتصاد الجزائر عام 1827م اثر فرض الحصار البحري الفرنسي على سواحل الجزائر [1] كما وردت رسالة من الحاج أحمد إلى حسين باشا في هذا الشأن 29ذي القعدة 1242هـ /23جوان 1827م مفادها حول قدوم سفينة فرنسية إلى عنابة وركوب نائب القنصل الفرنسي، ووكيل الشركة الفرنسية والرعايا الفرنسين على منها، سلطات المدينة يختمون بالشمع على ديار الفرنسين بعد مغادرتهم لها، تعزيز الحراسة في المدينة، إرسال مسودة رسالة موجهة إلى باي تونس إلى حسين باشا ليراجع مضمونها [2]، كذلك تجارة القمح التي كانت لها مكانة مرموقة عند التجار اليهود بدعم من باي قسنطينة لما لها من امتيازات التي تحصلا عليها في منطقة الشرق الجزائري فكلاهما يبحث عن الصفقات المهمة الخاصة بالقمح. حيث في فترة 1816-1837م عرفت بقلة الإنتاج ورداءة المحصول الذي لم يتعدى عشية الاحتلال سوى 7. 500. 000 قنطار [3].

2- الوضع الاجتماعي:

1- عدد السكان:

حسب الدراسات التاريخية التي تحدثت عن سكان الإقليم قليلة إلا أن فيها مبالغة حيث ذهب دي بيليسيي Depellissier إلى القول أن عدد سكان الشرق الجزائري أواخر العهد العثماني بلغ المليون نسمة في حين قال حسونة دغيس: أن عدد سكان الجزائر كلها بلغ أربعة ملايين وثمانمائة ألف نسمة. بينما ذهب يا كونو " yacono " إلى القول

(1)- ناصر الدين سعيدوني والمهدي بو عبدلي، مرجع سابق، ص 76.

(2)- مجموعة 1642، رقم الوثيقة 11، مكتبة الحامة، الجزائر، ينظر إلى خليفة حماش، كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ص 37. (ملحق 01)

(3)- عبد الرزاق قشوان، مرجع سابق، ص 75، 76، 77.

أن عدد سكان الجزائر كلها لم يتعدا ثلاثة ملايين نسمة على خلاف حمدان بن عثمان خوجة الذي قال: أن سكان الجزائر كلها بلغ عشرة ملايين نسمة. من خلال هذه الأقوال المذكورة توصل عبد الجليل التميمي إلى تعداد سكان الشرق الجزائري بلغ ستة ملايين وثمانمائة ألف نسمة. وهي الأقوال التي تتأكد من خلالها المبالغة مثلما قال عبد الجليل التميمي نفسه، وبدلا من ذلك توصل التميمي ببحثه إلى نتيجة هامة ونراها مطابقة للواقع آنذاك وهي عدد سكان الشرق الجزائري كان حوالي مليون ومائة وواحد وثلاثيين ألف نسمة وهو العدد الموزع على سكان الريف والمدينة معا. [1]

حدد عدد الأتراك 1700نسمة والكراغلة 1130نسمة عام 1829م بحيث كان بايلك الشرق يحتوي على أكبر عدد من الجماعات المستقلة المقيمة به مقارنة بغيره من البايلكات حيث يفهم من هذا أن سكان الجهة الشرقية من البلاد كان اكثر كثافة بمجموع 516جماعة – المخزن المحاربة 25– و– الفلاحية 22– و– الرعية 14– و– المتحالفة أو الموالية 25– والمستقلة 138– والمجموع العام 516. (بتصرف)[2].

بعد احتلال مدينة الجزائر جمع أحمد باي ثلاثة آلاف تركي وعددا كبيرا من أسر مدينة الجزائر التي تركت المدينة لأن بعضها لم يعد مطمئن لها بينما هرب البعض الأخر خوفا من الظلم لقد أخذ باي قسنطينة إذن كل هذا العدد الكبير من الناس تحت حمايته وكان يوجد ضمن هذا العدد حوالي خمسة مائة امرأة ولم تأخذ المؤن لمجابهة أتعاب الطريق لأنه لم تكن استعدادات لهذه الرحلة غير أن باي قسنطينة قد برهن في هذه الظروف الطارئة على كثير من الإنسانية والبطولة

(1)– عميراوي أحميدة، علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، دار البعث، قسنطينة، 2002، ص ص 19، 20.

(2)–أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519–1830م، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، ص ص84، 71.

الهجرة من المدن إلى القرى والنزوح إلى الأماكن الأكثر أمانا كل هذا ساهم في تفقير المجتمع، وانتشار المجاعات وكذلك الأمراض [1]وعلى سبيل المثال فقد ذكر أحمد باي في مذكراته عموم الكوليرا لقسنطينة وبقائها قرابة الأسبوعين كانت كفيلة بالإجهاز على المئات [2].

ب – القوى القبلية:

لم تختلف الظروف الاجتماعية في بايلك الشرق زمن أحمد باي عن باقي الإيالة الجزائرية فما يقال في الايالة الجزائرية يمكن قوله هنا بإمكاننا إلقاء نظرة عامة عن الحالة المجتمع في البايلك فقد كانت القوى القبيلة مهمة في المجتمع اذ كان لها الدور الهام في ربط النسيج المجتمعي والسياسي الذي يزيد من النفوذ ودوام سلطته، اذ كان عليه معرفة القبائل الكبيرة العريقة ذات النفوذ في البايلك والتواصل معها وربط علاقات بها بحيث عمل على تنظيم موظفي الإدارة بشكل يسمح له أن تكون تلك القبائل تحت سيطرته[3].

مثال ذلك الأوضاع التي شهدتها بسكرة وضواحيها من معارك متعدد بين أنصار كل من عائلتي بوعكاز وابن قانة التي لم تنته إلا عندما جاء الحاج أحمد باي سنة 1826م الذي أحدث نوع من الهدوء ولكن هدوء ممزوج بحقد دفين استمر إلى غاية نهاية الحكم العثماني سنة 1830م [4].

(1)– عمار بن محمد بو زير، مقاومة أحمد باي في الشرق الجزائري، الألوكة، ص 19.

(2)– عيبوط خليفة، مرجع سابق، ص 18.

(3)– عيبوط خليفة، مرجع سابق، 17.

(4)– عبد الرزاق قشوان، مردع سابق، ص 40.

ج- الرابط الديني والتعليمي في البايلك:

أما فيما يخص الروابط الدينية القوية مهما كان العرق الذي ينتمي إليه سكان البايلك أتراكا كانوا أو أعرابا أو برابرا فإن الرابطة التي تربط بينهم هي الإسلام، كانت أشد من أي مؤثرات خارجية يمكنها زعزعة الترابط بين مكونات البايلك، فقد جمعت بينهم الشريعة واللغة والعادات والتقاليد والمصير المشترك وهو عامل قوي اعتمد عليه أحمد باي في نشاطه خلال المقاومة [1]، أما فيما يخص التعليم يشهد بعض الفرنسين أنفسهم بأن مدينة قسنطينة كانت تضم عند احتلال الفرنسين لقسنطينة 95 مؤسسة دينية وتعليمية[2]بحيث كان للعلماء ورجال الدين مكانة مرموقة في عهد الحاج أحمد باي الذي منحهم مناصب عالية كمنصب الكاتب الذي منحه للعالم محمد العنتري ومنصب شيخ الإسلام الذي منحه لأسرة الفكون[3]. يوجد في قسنطينة حسب الورثلاني الذي زارها في القرن 18خمسة جوامع خطبة، في حين أحصى بها "فيرو"(feraud) 75 مسجدا وجامعا إضافة إلى سبعة خارج المدينة، أما "قايد" (Gaid)فيذكر أن بها قرابة مائة مركز ديني بين مسجد وزاوية وجامع ومدرسة. وبلغت مساجد عنابة 37 مسجدا أشهرها مسجد سيدي مروان أما أشهر مساجد بجاية هو ذلك الذي بناه مصطفى باشا، إضافة إلى المسجد الذي بناه أحمد القلي بالقل سنة 1170هـ/ 1754م اعترافا منه بمساعدة أهلها عندما كان آغا. [4]

(1)- محمد صالح العنتري، مصدر سابق، ص 19.

(2)- عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830، 1900م، موفم للنشر، ص 20.

(3)- سميرة أولاد محمد، فضيلة مسعودي، مرجع سابق، ص 26.

(4) - رشيدة شدري معمر، العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر فترة الدايات 1671م - 1830م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ حديث، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006م، ص 53.

المبحث الثالث: علاقات بايلك الشرق الخارجية في عهد الحاج أحمد باي.

أ- العلاقات مع تونس:

بناء على حدود إقليم قسنطينة التي لم تكن ثابتة ومرسومة خاصة قبل عام 1625م فقد كانت الحدود موضع خلاف بين نظامي البايات في كل من تونس والجزائر، فأوطان القبائل والعشائر الموالية والخاضعة له أو لذاك، فالولاء الذي لم يكن ثابتا دائما لنظام حكم واحد كان أحد العوامل التي منعت رسم الحدود بين الايالتين [1].

فقد كانت إيالة تونس تقوم بدعم القبائل المتمرد على نظام الباي كما سعت إلى الحصول على مكاسب توسعية في إقليم قسنطينة التي كانت جزء من ممتلكاتهم في الزمن الغابر، فحسب ما تؤكده الرسائل التي وفدت إلى أحمد باي وتقول له في ذات الوقت بأن باي تونس ينوي استرجاع قسنطينة وينوي استبداله بأخيه أو أي خليفة آخر يرضاه وعليه فقد أقدم على تزويد سلطات الاحتلال بمعلومات عن الوضع الداخلي بل ودعم أسطولها بمدفعية وأربعة زوارق حماية لهم من الهجمات الجزائرية [2] بحيث كانت من بين الخطط التي أحكمتها فرنسا من أجل النيل من أحمد باي هي تأليب باي تونس عليه، فعقدت معه معاهدة تسلمه على إثرها وهران وقسنطينة.

وكذا قيام باي تونس بمراسلة الباب العالي متهما أحمد باي بالظلم والجبروت تم تعين سي مصطفى أخوه بدل أحمد باي [3] إلا أن الحاج أحمد باي استطاع بذكاء تحييد باي تونس وذلك في التسريع من لقاء موفد الباب العالي إلى قسنطينة ليطلع على حقيقة

(1)- عميراوي أحميدة، علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني، مرجع سابق، ص 19.

(2)- كوثر العايب، العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات 1711-1830م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، 2014، ص 43.

(3)- عيبوط خليفة، مرجع سابق، ص 11.

الوضع بنفسه فقام بإرسال وفد إلى الاستانة على رأسه سي علي بن عجوز وبالفعل جاء الموفد وجال في بايلك الشرق ومبعدها أرسلت الخلافة العثمانية لباي تونس تأمره بلزوم تونس وعدم التدخل في الشؤون الجزائرية[1].

لخص الحاج أحمد باي كل ما ذكرناه سابقا في مذكراته الذي يقول فيها: "وردت رسائل من تونس إلى مقاطعة قسنطينة وحمل إلى العديد منها أنها من الباي، وتقول أن قسنطينة كانت في الأزمنة الغابرة جزءا من مملكة تونس وتقول أيضا أن الباي يعتزم استرجاع الوضع القديم واستبدالي بأخيه أو بأي خليفة آخر يختاره وقد لاحظت أن هذه الرسائل لا تتكلم عن الفرنسين أبدا، وكنت ممثلا فيها كرجل مستبد وكانت نهايتها دعوة إلى الثورة حتى أطرد من بايلك قسنطينة وحينما اطلعت على محتوى هذه الرسائل قلت: إذا كان مثل هذا التغير بإرادة الله ومن شأنه أن يساهم في إسعاد الجميع فإنني مستعد لقبوله. . . الخ "[2]حيث تكلم في مذكراته عن مجمل الأحداث التي وقعت له مع باي تونس وطبيعة العلاقة التي تربطه به وكيف استطاع التغلب على مجمل هذه الأمور. إن علاقات بين الشرق الجزائري وتونس متأصلة وممتدة الجذور ومتعددة الجوانب في أكثر من مستوى فهي علاقات على مستويين رسمي حكومي وشعبي، وكان ما يحدث في منطقة كل طرف يؤثر في وضع الطرف الآخر [3].

إذ وردت في احدى رسائل الحاج أحمد إلى الداي حسين حول هذا الموضوع في 27ذي القعدة 1245هـ / 19ماي 1830م مضمونها حول وصول رسائل من وكيل الجزائر في تونس إلى حسين باشا ووصول ولد مصطفي رئيس إلى تونس ومعه 29مجند. الحاج أحمد يرسل 100بندقية لتوزع على أهل عنابة لتعزيز الحراسة على

(1)- عمار بن محمد بوزير، مرجع سابق، ص 12.

(2)- أحمد باي، مذكرات أحمد باي، ص ص 22.

(3)- عميراوي أحميدة، مرجع سابق، ص ص96، 95.

المدينة بعد رؤية سفينة فرنسية قريبة من السواحل 4سفن من نوع الشقوف[1]. وفي رسالة أخرى من الحاج أحمد باي إلى حسين باشا بتاريخ 7 رجب 1243هـ / 23جانفي 1828م يخبره حول إخضاع بعض القبائل المتمردة، حسين باشا يكلف احمد باي بالكاتبة إلى باي تونس ووصول رسائل من ليفورن عبر عنابة موجهة إلى إبراهيم وكيل الخرج، عودة بعض القبائل الجزائرية الفارة إلى تونس [2].

كما قام باي تونس بمعارضة إرسال معونة الدولة العثمانية للحاج أحمد باي والتي تحوي أربعة عشر باخرة مشحونة بالجنود الأتراك وعلى متنها اثنا عشر مدفعا ومائة وخمسين مختص في المدافع وما يتبع ذلك عتاد بحجة حماية أرضه كما رفض شحن المدافع بحجة إرسالها للباي في وقت آخر ليقوم في نهاية الأمر باستغلالها لأغراض شخصية [3].

بعدها بعث له برسالة اعتذار مبررا ذلك بنوعية العلاقات التي كانت تربطه بفرنسا التي كان على أساسها غير راغب في جلب الدمار إلى بلاده، حيث طلب حاكم تونس في هذه الرسالة من باي قسنطينة أن يعلم السلطان من جهته بحسن نيته عل أساس أن هذا التصرف إنما هو لدرء الخطر الفرنسي[4].

ففي فترة من (1824- 1830م) فر عساكر الجزائر إليها أدت إلى توتر العلاقة هذا ادى إلى قيام تونس بتجهيز حملة عسكرية ضد محلات بايلك الشرق إلا أن تونس لم

(1)-مجموعة 1642، وثيقة رقم 4. (ملحق 2)

(2)- مجموعة 1642، رقم الوثيقة 26، مكتبة الحامة، الجزائر.

(3)- كوثر العايب، مرجع سابق، ص 43، 45.

(4)- عميراوي أحميدة، مرجع سابق، ص ص 78، 79.

يكن أمامها تبنى السلام مع البايلك وخوفا من أي انزلاقات تدخلت الدولة العثمانية لتخفيف هذا التوتر ولهذا قامت بإرسال فرمانات إلى إيالاتها للحد من هذا النزاع [1].

منها استقبال باي تونس الجزائريين الفارين إلى بلاده الذين لجأوا إلى تونس بعد سقوط قسنطينة، وقام بهذا الاستقبال كذلك الأهالي التونسيون باسم اللحمة الإسلامية، ويشهد لتونس بدعمها للمقاومة الجزائرية. [2]إذ يمكن القول أن مراسلات بين أحمد باي وحسين باشا تلخص مجمل الأحداث التي وقعت مع إيالة تونس.

إن العلاقة بين بايلك الشرق والإيالة التونسية تتأرجح بين السلم والحرب ونجدا لعلاقة التجارية لم تتأثر بهذا التوتر.

ولقد كان تجار بايلك الشرق يتوجهون إلى تونس حيث يبيعون التمور والصوف والجلود المفتوحة والمدبوغة وريش النعام، ويجلبون منها الأقمشة المطرزة، وتقدر هذه شهريا بحوالي خمسمائة ألف فرنك[3].

ب – علاقة أحمد باي بالباب العالي:

لم يتوانى الحاج أحمد باي ولو للحظة ولم يتردد أبدا بربط الصلة بالباب مقر الخلافة العثمانية [4]في إطار الاعتراف بها كحامية لحمى المسلمين بديار الجزائر، وكوسيلة فعلية ووحيدة على المسلمين بالمنطقة على الرغم ما كانت تعانيه الدولة العثمانية من أوضاع مزرية جعلتها عرضة لأطماع الدول العظمى ولم تنجو حتى من ولاتها، كمحاولة محمد علي باشا والي مصر الاستلاء على العاصمة اسطنبول [5].

(1)–سحابات زهيرة، الحضور الجزائري في إيالة تونس خلال العهد العثماني 1628–1830م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية علوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2019–2020م، ص 82.

(2)– عميراوي أحميدة، مرجع سابق، ص ص 81، 96، 95.

(3)– محمد العربي الزبيري و مرجع سابق، ص 103.

(4)– عيبوط خليفة، مرجع سابق، ص 9.

(5)– بوعزة بو ضرساية، مرجع سابق، ص 93.

فبعدما قام أعيان قسنطينة ومجلس الشورى بمراسلة الخليفة العثماني بأن ينعم على أحمد باي بلقب الباشا بمعنى أنه هو الداي الجديد [1]وقد ذكر الحاج أحمد في مذكراته أنه لا يرى سيدا له إلا السلطان محمود [2].

قام الحاج أحمد باي بمراسلة السلطان العثماني محمود الثاني عدة مرات وطلب منه النجدة والمساعدة فأرسل كامل بك مبعوثا ووجه له النجدة العسكرية على أربعة مراكب بحرية تحمل اثني عشر مدفعا وكميات من الذخائر الحربية ومجموعة من العساكر ولكن باي تونس حجز هذه النجدة بضبط من الذخائر الحربية ومجموعة من العساكر بطلب من السلطات الفرنسية ولطمعه في ضم إقليم قسنطينة إليه كما أكد كذلك الحاج أحمد باي نفسه في مذكراته. [3]إن تعاونه مع الدولة العثمانية لم يكن من باب الخضوع التام لها، أو كتابع من أتباعها، إنما كانت علاقته بالباب العالي في إطار تبعية مشروطة تدخل ضمن خطة تكتيكية، كان قد وضعها الحاج أحمد باي قصد طلب المساعدة العسكرية العثمانية للدفاع عن وحدة التراب الجزائري ولأن الفترة التي كان يعيشها الباي فرضت عليه حتمية التعاون مع دولة تملك حق الدفاع عن الإسلام والمسلمين في أي أرض تدين بهذه العقيدة.

وبالتالي فإن الطابع الذي طغى على سياسته تجاه الدولة العثمانية، وهو التعامل المبدئي في إطار الأخوة الإسلامية، وعلى أساس أنه حاكم فعلي وشرعي للجزائر، وهذا ما أدى إلى حمله لقب الباشا [4]

(1)-عمار بن محمد بوزير، مرجع سابق، ص 11.

(2)- أحمد باي، مصدر سابق، ص 23.

(3)- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنيين 19و 20، طبعة خاصة، عالم المعرفة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 17.

(4)- بوعزة بوضرساية، مرجع سابق، ص 95.

الفصل الثالث: القضايا الكبرى في مراسلات أحمد باي بالسلطة المركزية (1826-1830 م).

المبحث الأول: المجال السياسي.

المبحث الثاني: الجانب الاقتصادي والعسكري.

المبحث الثالث: الحصار الفرنسي على الجزائر.

المبحث الرابع: نهاية حكم الداي حسين وأحمد باي.

المبحث الأول: المجال السياسي.

يعتبر الباي في منطقة نفوذه صاحب السلطة المطلقة العليا يسوس البلاد والأهالي كما يشاء وله هيئة من الموظفين يساعدونه في أعماله. . . يعيين مباشرة بأمر من داي الجزائر وغالبا ما يكون الباي مقربا من بعض الموظفين الكبار ويحظى بسمعة في مجلس الديوان أو يكون قد شغل منصب خليفة الباي الذي سبقه[1] وهو الحال مع الحاج أحمد باي بحيث تم تعينه بتوصية الأغا يحي الذي أعجب به فسعى لدى الداي حسين للعفو عنه وتعينه على رأس بايلك الشرق.

وهو ما تشير إليه رسالة الحاج أحمد باي إلى حسين باشا يوم 26ذي القعدة 1241هـ / 1826 جاء فيها: " سيدنا أعزك الله وأيدك بالزي يتصل بشريف علمكم مسر خير إن شاء الله أننا وجهنا لكم القفطان السعيد مع العوايد المعلومة قيمته ألف سلطاني نسأل الله تعإلى أن يجعل وروده عليكم ورود خير وعافية وسلامة وكرامة المطلوب من سيادتكم والمرغوب من كريم فضلكم أن تمن علينا بتوجيه القفطان السعيد المبارك الحميد لنلبسه إن شاء الله تعإلى عند العيد الأكبر والموسم العظيم على حسب العادة المعلومة والطريقة السالمة المباركة المحمودة جعل الله تعإلى عيدكم عيدا سعيدا مباركا مسرورا ميمونا حميدا " [2].

ومن المهام الادارية التي يختص بها الباي والتي تفرض عليه من طرف السلطة المركزية ويجب عليه الالتزام بها نلخصها فيما يلي:

1-المحافظة على الأمن والاستقرار الأوضاع والحيلولة دون انتفاضات السكان المحليين وتأمين الطرقات وذلك باستعمال القوة العسكرية أو اللجوء إلى تحالفات القبلية

(1)(1)- أحمد السليماني، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، 1993، ص38.

(2)- مجموعة 1642، رقم الوثيقة 5، مكتبة الحامة، الجزائر.

والاستعانة بالقياد وفرسان المخزن[1]. إذ كان الوضع قبل أحمد باي تسوده ثورات مع القبائل لم يستطع الحكام من قبله إخمادها إلا أن أحمد باي تمكن من إخضاع أغلبية قبائل البايلك تحت طاعته مثلا قبيلة النمامشة التي تقوم من حين إلى آخر ثورات، كذلك أسرة بوعكاز وأسرة بن زكري وأسرة ابن نعمون واستمرت بعض القبائل في عصيانه مثل قبيلة عبد النور وذلك ما تبينه رسالة أحمد باي إلى الداي حسين في 12-20سبتمبر 1827م أواخر صفر 1243هـ والتي كان مضمونها حول اخضاع بعض القبائل المتمردة في الاوراس والعمامرة وبلاد الحنانشة وكذا عقد صلح بين بعض قبائل الحنانشة المتمرد وأولاد بن زكري وبن نعمون وفرارهم نحو الشرق بالرغم من إعطائهم الأمان[2].

رسالة من الحاج أحمد باي إلى حسين باشا 29رجب 1242هـ / 25فيفري 1827م يخبره فيها قضاءه على قبائل المتمردة من الحنانشة وعقد صلح بين هذه القبائل [3].

نجد كذلك رسالة من الحاج أحمد باي الشرق إلى حسين باشا 29صفر 1244هـ (29سبتمبر 1828م) يخبره حول تمرد قبيلتي ولاد سلام وولاد سلطان [4].

2- ضمان موارد دخل الخزينة الخاصة بالبايلك ولو باستعمال مختلف الوسائل واستمالة الرؤساء المحليين وهذا ما يظهر الباي وكأنه المفوض الرسمي لجمع الضرائب

(1)-سعد ب عطية، علي نويري، العلاقة بين السلطة والشعب في الجزائر خلال العهد العثماني عصر الدايات نموذج 1671-1830م، مذكرة لنيل شهادة الماستر الاكاديمي في التاريخ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019-2020م، ص 19.

(2)- مجموعة 1642، رقم الوثيقة 19، مكتبة الحامة، الجزائر.

(3)- مجموعة 1642، رقم الوثيقة 15، مكتبة الحامة، الجزائر.

(4)- مجموعة 3206، الملف الثالث، رقم الوثيقة 59، مكتبة الحامة، الجزائر.

والحصول على الحبوب المنتجة من الأراضي التابعة للدولة " عزل البايلك " ليقوم بعد ذلك بتسليمها إلى السلطات الحاكمة بالجزائر بنفسه مباشرة [1].

ذكر أحمد باي في رسالة موجه إلى الداي حسين عن " يكون في شريف علمكم هو خير إن شاء الله إننا انطلقنا من قسنطينة يوم الاثنين الثاني من ذي القعدة الحرام بفض دنوش الربيع المعلوم متوجهين إن شاء الله لحضرتك المعظمة وتقبيل يدك الزكية المعظمة «أواخر ذي القعدة 1242هوفي جانب أخر أرسل الحاج أحمد باي رسالة إلى حسين باشا بتاريخ 27 جمادى الثانية 1243هـ / 14 جانفي 1828م مفادها وصوله خبر ولادة ابن لدى السلطان العثماني من الجزائر إلى قسنطينة ومراسيم الاحتفال الذي أقيم بتلك المناسبة. [2]

3- دفع أجور الحاميات[3] العسكرية الموجود بالبايلك والاهتمام بالمرافق العمرانية الواقعة في منطقة النفوذ[4].

من الملاحظ أن علاقة الباي أحمد بالسلطة المركزية المتمثلة في الداي حسين مختلفة عن بقية البايلكات إذ أنه من خلال المراسلات التي بين أيدينا توضح مدى قرب الحاج أحمد من الداي حسين حيث تتجلى في أن أغلب الرسائل المبعوث من طرف باي تونس تمر أولا على بايلك الشرق لتوجه بعدها إلى دار السلطان أي الداي حسين، وصلت إلى درجة استشارته للداي في أبسط الامور من بينها الجانب القضائي وهذا ما

(1)-سعد ب عطية، علي نويري، مرجع نفسه،، ص 19.

(2)- مجموعة 1642، رقم الوثيقة 21، مكتبة الحامة، الجزائر.

(3)- الحاميات (النوبات): هكي ثكنات وأبراج أقيمت عبر مختلف مناطق الجزائر من أجل حراسة المدن وضواحيها، والنوبة تدل على كلمة مناوبة أي يعمل الجندي في المناوبة لمدة سنة ثم يعود إلى الجزائر ليرتاح لمدة سنة. أستاذ بودريعة ياسين، محاضرة، مقياس المؤسسة العسكرية، ماستر 1، 2020، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة.

(4)- سعد ب عطية، علي نويري، مرجع سابق، ص 19.

توضحه رسالة أحمد باي الداي حسين 21جمادى الأولى 1243هـ/ 1827م جاء فيها: " يجب إعلامكم أدام الله وجودكم وأدام عافيتكم وسلامتكم أن رجلا. . . ببلدك قسنطينة قتل زوجته عمدا وقت الزوال من يوم تاريخه وهرب إلى النوبة بالقصبة فجاءنا أولياء الزوجة يشكون من أن هذه المرأة المعامرة أعوام عند زوجها وولدت معه تسعة أولاد مات بعضهم وبقي البعض إلى الأن يغير الحياة وشهد جيرانهم بالدار كلهم يعلمون ديانتها وبراءتها و فصاحتمها وأهنا كانت مع النسوة في محي الدار حتى دخل زوجها فناداها فطلعت إليه للغرفة فقتلها وهرب فبعثنا إلى الديوان وأعلمناهم بأن هذا الرجل قتل نفسا عمدا وأن التجاوز عن مثل هذا يغري آخرين من أهل الخسارة والفساد ويتجرأ غيره ويستسهل الأمر من ألا يخشى العواقب والصواب أن تبعثوا لنا هذا الجاني نسأله ونبحثوه عن السبب الذي قتل به زوجته أم أولاده التي عاشت معه مدة طويلة لم يظهر فيها ريبة فأحضروه لدينا على كره منهم وفي زعم منهم أن ذلك حل في جانبهم فسألنا القاتل فزعم أنه وجد معها جارا له مع أن الجار ثبت بشهادة أناس أنه وقت الواقعة بدو معهم خارج البلاد يغسل ثيابه في الواد ولما أقر لدينا بالقتل ولم يثبت عندنا سبب يوجب قتل المرأة أمسكنا الرجل القاتل مربوط عندنا وعرفناك وجاوبناك أعزك الله فإن ظهر أيدك الله أن يجري أمره على حكم الله والشريعة المحمدية بذلك المراد "[1]. كذلك نجد الرسائل المبعوث من طرف باي تونس التي تمر أولا على بايلك الشرق أي أحمد باي لتوجه بعدها إلى دار السلطان أي الداي حسين هذا ما تبينه نج رسالة الحاج أحمد باي الشرق إلى حسين باشا 29صفر 1244هـ (29سبتمبر 1828م) حول تعين الحاج عمار وكيلا للجزائر في تونس، الحاج أحمد يكتب رسالة إلى باي تونس بتعين الحاج عمار وكيلا للجزائر في تونس[2].

(1)- مجموعة 1642، رقم الوثيقة 24، مكتبة الحامة، الجزائر.

(2)- مجموعة 3206، الملف الثالث، رقم الوثيقة 59، مكتبة الحامة، الجزائر.

المطلب الثاني: الجانب الاقتصادي العسكري.

1- جانب الاقتصادي:

أ- الضرائب والدنوش:

كانت الضرائب هي الرابط الأساسي بين السلطة المركزية والباي حيث يظهر هذا الأخير تبعيته وولائه عن طريقها بتقديم المساعدات المالية والعسكرية أثناء الكوارث الطبيعية إضافة إلى الهدايا التي تعتبر من العوائد وتسمى هذه الضرائب بالدنوش وهي نوعان الدنوش الصغرى والدنوش الكبرى [1].

إذ تعد دنوش قسنطينة من أغنى دنوش الجزائر [2]، بحيث يذكر الباي أحمد في مذكراته التي يقول فيها: " في سنة 1830م ذهبت إلى مدينة الجزائر لأداء الدنوش أو للزيارة الإجبارية التي يؤديها إلى الباشا جميع البايات مرة كل ثلاثة سنوات كنت بايا لقسنطينة منذ أربعة أعوام وكانت تلك هي المرة الثانية التي أقوم بهذا الواجب. . . وهكذا جئت كالعادة أحمل اللزمة ومعي أربعمائة فارس أو اقل " [3]. ذكر أحمد باي في رسالة موجه إلى الداي حسين عن " يكون في شريف علمكم هو خير إن شاء الله إننا انطلقنا من قسنطينة يوم الاثنين الثاني من ذي القعدة الحرام بفض دنوش الربيع المعلوم متوجهين إن شاء الله لحضرتك المعظمة وتقبيل يدك الزكية المعظمة «أواخر ذي القعدة 1242هـ[4].

---

(1)- سحيم نسرين وبن سهيل حبيبة، العلاقات بين نظم الادارة المركزية ونظم الادارة المحلية بالجزائر العثمانية خلال عهد الدايات 1671-1830، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ حديثّ ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعيةّ ، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2019-2020، ص 74.

(2)- يمينة قصابي و أحلام عماد، هداي وعوائد الدايات وكبار وموظفي الدولة الجزائرية 1671- 1830م، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ حديث، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2015-2016م، ص 37، 38.

(3)- أحمد باي، مصدر سابق، ص 11.

(4)- مجموعة 1642، رقم الوثيقة 16، مكتبة الحامة، الجزائر.

وهناك أيضا ضيفة الدنوش أو ضيفة الباي بفضلها يشترى الباي جل الهدايا المخصصة لداي الجزائر وهي تقدم غالبا كل ستة شهور [1]كان خليفة الباي يقوم بتسليم الهدايا التي يرسلها الباي إلى حاشية الداي [2] وفي هذا الشأن لدينا رسالة أرسلها الحاج أحمد باي إلى حسين باشا 19جمادى الثانية 1242هـ / 1827 م فيها مايلي: "هذا سيدي قد بلغني جوابك المجيد وخطابك الكريم السرير وفرحة بقدومه وسررت بمطالعته لما تضمن عافيتكم والسلامة النعيمة المباركة ذاتكم ووصل إلى الزوج بشاطر ذهب وسلاح وكثرة الذخيرة " [3].

وهناك رسالة الحاج أحمد باي إلى الداي حسين سنة 1827م أخبره فيها بأنه أرسل هدية احتوت على هدايا متنوعة متمثلة في قافلة التمر والزيتون، فرسين اثنين من عتاق الخيل إحداهما حمراء اللون والاخرى زرقاء اللون، برنوسين اثنين سوسدي وقندورة [4].

ب –الغنائم (الغرامات):

أما فيما يخص غنائم البايلك فقد بعث الباي أحمد رسائل إلى الداي حسين يخبره فيها عن غنائم البايلكية مثال ذلك رسالة أحمد باي إلى حسين باشا أوائل صفر 1243هـ يخبره بتمرد قبائل النمامشة أولاد رشاش يخبره باقتطاعه لهم 380رأس، وخزن الغنم 21ألف، الابل 585حيث أنه يعلم الداي أن القبائل النمامشة فيهم قبيلتين لعلاونة والبرارشة حيث يطلبون الأمان وتم إخضاعهم، وتحدث له عن جودة خبز الجنود في نوبة عنابة، حول مواد التموين التي تعطى للجنود من قمح وسمن وصابون وزيت

(1)– ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي أواخر العهد العثماني 1792– 1830م، ط3، البصائر للنشر والتوزيع، 2012، ص 92، 93.

(2)– يمينة قصابي، أحلام عماد، مرجع سابق، ص 48.

(3)– مجموعة 1642، رقم الوثيقة 14، مكتبة الحامة، الجزائر.

(4)– يمينة قصابي، أحلام عماد، مرجع سابق، ص 55.

وإعلامه بإرساله مكتوب إلى باي تونس وكذا تحدثه عن قضية بيع القمح إلى أحد قبائل تونسية وشروط قبول ولائها [1].

2 – الوضع العسكري:

وهناك رسائل تحدثت عن تعزيز الحراسة وتأمين مناطق البايلك منها نجد رسالة الحاج أحمد إلى حسين باشا 15محرم 1243هـ جاء فيها " بلغتنا مكاتبك السعيد وأجوبتك الزكية الحميدة وحمدا لله على سلامة ذاتك المعظمة المجيدة وأرسلنا في الحين مكتوبك إلى وكيلك بتونس وبعثنا من عندنا مكتوبا لأهل عنابة وكبراءها على مقتضى ما أمرتنا به وأوصينا من وجهناه بالطواف على الطابر ومشاهدة وأمرنا بلإقامة بعنابة وتأويل الحراسة وأكد عليه ليأتينا بجميع مايراه وفصلنا على الوجه الحق الثابت الصادق "[2].

ونذكر أنه عند احتلال مدينة الجزائر في 1830م من طرف الفرنسين كان الباي أحمد متواجد هناك لأداء الدنوش، بعدها رجع إلى مقاطعته متبعا الساحل حيث وجد كثيرا من المدافع والذخيرة الحربية، وقد تمركز مدة ثلاثة أيام في نواحي الدار البيضاء ليجمع الخيل والبغال التي كانت للدولة، وكذلك ما استطاع أن يعثر عليه في المزارع الدولة وضيعها، فجمع حوله ثلاثة آلاف تركي وعددا كبيرا من أسر مدينة الجزائر التي تركت المدينة لأن بعضها لم يعد مطمئنا لها بينما هرب البعض الأخر خوفا من الظلم. لقد أخذ باي قسنطينة كل هذا العدد من الناس تحت حمايته وكان يوجد ضمن هذا العدد حوالي خمسمائة امرأة. . . حيث برهن باي قسنطينة على كثير من الإنسانية والبطولة. [3]

(1)– مجموعة 1642، رقم الوثيقة 18، مكتبة الحامة، الجزائر. (ملحق3)

(2)– مجموعة 1642، رقم الوثيقة 20، مكتبة الحامة، الجزائر.

(3)– حمدان بن عثمان خوجة، مصدر سابق، ص 188، 189.

المطلب الثالث: العلاقة بين الداي حسين وأحمد باي

لقد كان الداي حسين يرتبط بالحاج أحمد باي ارتباط معنويا وماديا فالأول متعلق بالطاعة والولاء والثاني بالدنوش، كانت تربط أحمد باي بالداي حسين علاقة وطيدة تبينت لنا من خلال المراسلات بينهما على عكس باقي بايات. كان الحاج أحمد بمثابة الابن للداي حسين الذي قربه إليه واعتبره أحد المخلصين له وقام بتعينه عندما تولى الحكم سنة 1818م نائبا للباي (خليفة) قسنطينة آنذاك وهو أحمد المملوك[1].

أما في فترة إبراهيم باي حاول هذا الأخير أن يوقع بين الداي حسين والحاج أحمد باي متهما أحمد باي بالتآمر مع باي تونس، مما دفع الداي إلى عزل الحاج أحمد باي من منصبه خليفة الباي.

وساءت العلاقة بينهما، لكن بعد مدة تأكد الداي من براءة الحاج أحمد باي، فأمر بعزل ابراهيم باي وقتله، وبقى الحاج أحمد باي في الجزائر مدة ثلاثة أشهر ثم أرسله الداي إلى مدينة مليانة وأوصى به خيرا ثم سافر إلى البليدة وعندما وقع زلزال استدعاه الداي إلى الجزائر واسكنه في احدى ضواحيها [2].

بعدها تم تعينه بايا على قسنطينة عام 1826م بعد أن نال رضى الداي وهذا يدل على الثقة والمكانة التي يعطيها الداي حسين للحاج أحمد باي وإن لم يكن كذلك لم يكن ليعينه على رأس أكبر بايلكات في الايالة الجزائرية [3].

حيث كانت العلاقة الموجودة بين السلطة المركزية والباي تتجلى في مساعدة البايلك فقد كان يقدم للسلطة المركزية ضرائب وهدايا كانت تشكل عوائد البايلك [1] وذلك يتبين

(1)- سميرة أولاد محمد، مرجع سابق، ص 25.
(2)- نخلة لوبيدة، مرجع سابق، ص 43.
(3)- سميرة أولاد محمد، مرجع سابق، ص 25.

لنا من خلال المراسلات التي تناولناها إذ توضح العلاقة والثقة الداي بالباي. بحيث أن أحمد باي من الأوائل الذين قاوموا الاستعمار الفرنسي عندما تأكدت الحملة الفرنسية على الجزائر بعث الداي حسين إلى أحمد باي يأمره بالقدوم إلى العاصمة. . . والذي أعلمه الداي حسين بتفاصيل الحملة الفرنسية وطلب اليه أن يستعد لملاقاة الفرنسين في سيدي فرج [2].

فمن خلال مراسلات بين الحاج أحمد باي والداي حسين نستنتج أن علاقتهم وطيدة إذ أن أغلب الرسائل القادمة من باي تونس تمر على بايلك الشرق ليتم تحويلها للداي حسين، كذلك إخبار الداي الباي بمختلف التطورات ومجمل الأحداث وكذا مختلف الأوامر التي من شأنها أن تسهل عليه تسير وحماية البايلك من مختلف الأخطار من الجارة تونس وفرنسا. لكن أغلب المصادر والمراجع لا يتحدثون عن استمرار هذه العلاقة بعد توقيع الداي حسين معاهدة الاستسلام ورجوع الباي أحمد لبايلك الشرق لحمايته من الاحتلال الفرنسي.

المبحث الثالث: الحصار الفرنسي على الجزائر:

1-1-أحمد باي والحصار الفرنسي على الجزائر:

هناك أحداث تاريخية هامة سبقت احتلال الجيش الفرنسي للجزائر العاصمة يوم 4جويلية 1830م كانت بمثابة الممهد له والمساعد على إنجاحه وفي طليعة هذه الأحداث يأتي الحصار الفرنسي الذي ضرب على السواحل الجزائرية طيلة السنوات الثلاث التي سبقت نزول الجيش الفرنسي بسيدي فرج يوم 14جوان 1830م ويعود تاريخ الحصار

(1)- حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص 148.

(2)-ى عيبوط خليفة، مرجع سابق، ص 21.

البحري إلى يوم 15جوان 1827م اي بعد شهر ونصف من رفض الداي حسين إعطاء ترضية للأسطول الفرنسي الراسي أمام مدينة الجزائر آنا ذاك [1].

وقد سبق هذا التاريخ حادثة شهيرة تذرع بها الاحتلال لشن عدوانه الصليبي الظالم على الجزائر، وكان ذلك بمناسبة تنظيم الداي حسين حاكم الجزائر لحفل استقبال بمناسبة عيد الفطر في 29 أبريل 1827م دعي إليه القناصل الأجانب المعتمدين لدى دولة الجزائر إلى جانب ضيوف أخرين مدعوين لنفس المناسبة وكما جرت العادة صافح الداي السادة القناصل وكان من بينهم قنصل فرنسا السيد دوفال المقيم بالجزائر فبعد أن سأله عن عائلته ودولته فرنسا سأله عن سبب تجاهل ملكه لرسائله والتي تخص تسديد فرنسا لديونها اتجاه الجزائر الخاصة بالقمح والشعير والتي قدرة بأكثر من 300مليون فرنك بالذهب [2]. فكان جواب القنصل الفرنسي دوفال: " إن سيدي لا يعطي أجوبة لأمثالك من الناس" فما كان رد الداي حسين إلا وقام بصفع القنصل الفرنسي بمروحة كان يحملها في يده وطرده من المجلس وعلى إثر ذلك نقل القنصل الفرنسي دوفال تفاصيل الحادثة إلى الحكومة الفرنسية التي اعتبرت تصرف الداي حسين إهانة لشرفها[3].

استغل شارل العاشر ما حدث حيث اعتبر هذا سببا للتخلص من دفع الديون واعتبر هذا كمبرر لاحتلال الجزائر بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الجزائر وبعدها إعلان الحرب على الجزائر[4]، كذلك صرح وزير الخارجية الفرنسية أن الجزائر أعلنت الحرب على فرنسا وقد كان الحصار طويلا وصعبا ولم تكن الجزائر الوحيدة التي عانت من هذا الحصار وفي هذا الشأن وردت رسالة من السلطة المركز أرسل الحاج أحمد باي إلى

(1)- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، مرجع سابق، ص، 333.

(2)- العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة، 2006، الجزائر، 17.

(3)- صغيري سفيان، مرجع سابق، ص 163.

(4)- زهرة طلالة، مفيدة قبوري، السياسة الفرنسية اتجاه مقاومتي الامير عبد القادر والحاج أحمد باي 1832-1848م، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه الاخضر، الوادي، 2019-2020م، ص 10.

حسين باشا يوم 26ذي الحجة 1242هـ /20جويلية 1827م مضمونها إرسال الأوامر الآتية من الجزائر إلى المركانتي بعنابة بإطلاق المدافع على كل سفينة فرنسية ظهر قرب سواحل المدينة، إرسال خليفة الباي ومعه المحلة إلى عنابة ليتفقد وسائل الدفاع والحراسة فيها [1].

وفي عام 1830م وبينما الحملة الفرنسية على وشك الوصول إلى سيدي فرج ذهب الحاج أحمد إلى الجزائر العاصمة إلى أداء الدنوش أو عوائد البايلك إلى حكومة الداي وهي الرحلة الثانية التي قام بها منذ تعينه قائد وكان الداي قد أخبره في رسالة سابقة بموضوع الحملة الفرنسية وطلب منه أن يهتم بتحصين مناء عنابة " ما أمرتنا به وأوصيتنا من وجهناه بالطواف على الطابر ومشاهدة آلات الحرب وأمرنا بالإقامة بعنابة حتى ينتهي الأمر العتمة وتأويل الحراسة "[2]وطمئنه بعدم الخوف على العاصمة ولهذا لم يسحب معه سوى أربعمائة فارس من بينهم أحمد المقراني[3].

وبعد وصول أحمد باي عرفه بتفاصيل الحملة الفرنسية وطلب إليه أن يستعد لملاقاة الفرنسين في سيدي فرج وقد اخبره الباشا بأن له جواسيس في مالطة وجبل طارق وفرنسا يتتبعون أخبار الفرنسيين ويبعثون له الرسائل وكل التفاصيل حضر الحاج أحمد باي مجلس عسكري قرب سطاولي وحضره الاغا إبراهيم قائد الجيش وصهر الباشا وباي التيطري مصطفى بومرزاق وخليفة باي وهران وخوجة الخيل وناقشوا وسائل الدفاع، وقد شارك الحاج أحمد في مناقشة طويلة التي جرت والتي تعارض فيها رأيه مع رأي الاغا [4].

(1)- مجموعة 1642، رقم الوثيقة 12، مكتبة الحامة، الجزائر. (ملحق 4)

(2)- مجموعة 1642، رقم الوثيقة 20، مكتبة الحامة، الجزائر.

(3)- يحي بو عزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، مرجع سابق و ص 64.

(4)- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر العثماني، مرجع سابق، ص ص134، 135.

فقد ساهم الحاج أحمد في تقديم الاقتراحات لمواجهة الغزو الفرنسي ولكن خطته القاضية بعدم مواجهة الفرنسيين بالمدافع الثقيلة رفضت لأن صهر الباشا إبراهيم اعتبر أن عدم مجابهة العدو ليس من عمل الرجال الشهام[1] لما نزل أحمد باي إلى ضواحي سيدي فرج وشاهد الجيش الفرنسي فإنه كتب للباشا يخبره بقوة النصارى وبضعف الجيوش [2]، بعدها شارك بجيشه في معركة سطوالي تحت قيادة الاغا إبراهيم صهر الداي وعلى اثر الهزيمة انسحب رفقة من بقى معه من جيشه متوجها إلى ولايته قسنطينة[3]. أما بالنسبة لرأي داي حسين من الحصار الفرنسي حيث أنه من خلال الأحداث التي تناولناها في بداية نخلص إلى أنه في بداية كان على علم بتفاصيل الحملة قبل وقوعها من طرف الجواسيس، إلا أنه اعتقد أن ذلك لن يتعدى الضرب من البحر شأنها شأن الحملات الأوربية السابقة لامحالة كما فشلت سابقاتها[4]. بعد دخول بورمون القلعة، جمع الداي سائر الطوائف وأعيان البلاد ورجال القانون والفقه وشرح لهم الوضع الخطر الذي أصبحت عليه البلاد وطلب منهم النصيحة قائلا: " أصدقائي لاتتحرجوا وقولوا رأيكم بصراحة في مثل هذه الظروف. . . لست إلا واحد منكم فماذا تريدون ؟ هل من الممكن أن نقاوم الفرنسين مدة أطول ؟ أم هل الواجب أن نسلم المدينة بمعاهدة استسلام " فبعد النظر أجابوا إجابة ابهام قائلين سنحارب حتى نستشهد عن آخرنا لكن بعد تردي الأوضاع انضموا إلى رأي الداي الثاني الذي يقضي بالاستسلام. [5]

(1)- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، مرجع سابق، ص 115.

(2)- خليفة حماش، قراءات في أسباب انهزام الجزائريين أمام الفرنسيين في معركة سطاولي، مجلة المعالم، العدد 16، 2014، جامعة الامير عبد القادر، ص 9.

(3)- عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، 141.

(4)- بوزيفي وهيبة، مراحل الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م، محاضرة رقم 04، جامعة الجزائر 03، 2016.

(5)- محمد قن، الداي حسين باشا والأزمة الجزائرية الفرنسية 1827-1830م، مجلة التراث، العدد 25، جامعة الجلفة، ص 182.

أرسل الداي حسين وفد إلى قائد الحملة الفرنسية دي بورمون يتكون من كاتبه مصطفى والقنصل الإنجليزي إلى جانب بوضربة وحمدان بن عثمان خوجة كمترجمين للاتفاق على شروط الاستسلام ليكون يوم 5جويلية 1830م هو تاريخ توقيع المعاهدة بين وفد الداي حسين باشا وقائد الحملة الفرنسية وتنتهي المقاومة ليغادر الداي يوم 10جويلية [1].

2-1- أحمد باي ومقاومة الاحتلال الفرنسي:

اعترف القادة الفرنسيين بجدارة أحمد باي التي أبداها أثناء عن مدينة الجزائر، فحاولوا إنشاء علاقات معه فكان أول اتصال به في منطقة أولاد زيتون عند انسحابه باتجاه قسنطينة بعد سقوط العاصمة، بينما انضم اليه أكثر من 1600شخص من الأهالي الفارين من الجيش الفرنسي رجلا ونساء وفي أولاد زيتون اتصل برسالة من بورمون قائد الجيش الفرنسي يخطره فيها بتوقيع معاهدة الاستسلام ويعرض عليه اعتراف فرنسا به كما هو اذا قبل دفع اللزمة التي تعود دفعها إلى الباشا فكان رده هو أن ذلك متوقف على رضى أهل الإقليم الذي يحكمه [2].

إلا أن المشكل أن خصوم أحمد باي بقسنطينة وخاصة الذين ينحدرون من أصل تركي قاموا بانقلاب ضده ولهذا تمركز في الحامة التي تبعد ببضع كيلومترات عن مدينة قسنطينة واتصل بأنصاره وخليفته ابن عيسى وبعض العلماء وتمكن من استعادة سلطانه بعد أن أدرك خصومه لأنهم لا يحظون بتأييد سكان قسنطينة.

نتيجة لذلك قام أحمد بالتخلص من الأتراك واعتمد على تأييد الجيش العربي الذي أخذ في تكوينه [3]فجمع شمل القبائل وكون مجلس شوريا، فقام بتحصين مدينة قسنطينة

(1)- فطيمة شيح، الداي حسين باشا أخر شخصية عثمانية تحكم الجزائر، عدد 10/9، جامعة سيدي بلعباس، 469.

(2)- أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط 3، الحركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 135.

(3)- عمار بوحوش، مرجع سابق، 116

ودعا القبائل إلى الجهاد ورغم الرسائل التي تلقاها من قبل الجنرال دي بورمون وكلوزيل للاستلام والاعتراف السيادة الفرنسية مقابل الاحتفاظ بمنصبه بايا على قسنطينة ودفع الجزية الا أنه رفض هذه الشروط وقال بأن الخضوع مخالف للإيمان والعقيدة الإسلامية [1].

وقد ساعده التفاف الجماهير حوله وأعطاه قوة على التنظيم ومهاجمة الفرنسيين في السواحل ومحاصرة جيوشهم حصارا أدى في بعض الأحيان إلى نتائج باهرة دلت على مقدرة احمد باي على التنظيم ووضع الخطط الاستراتيجية ولذلك تضايقوا من أحمد باي وتأكدوا في الأخير بأنه لا يمكن لهم استغلال احتلالهم للمدن الساحلية إلا بمهاجمة قسنطينة والقضاء على أحمد باي وجيشه[2]، نتيجة الرفض الذي تلقاه كلوزيل حاول اضعاف موقف الباي من خلال اصدرا قرار عزله والتعاون مع باي تونس بتوقيع معاهدة تنص على أن يصبح السي مصطفى أخ باي تونس بايا على قسنطينة خلفا للحاج أحمد باي [3]

حيث ذكر احمد باي في مذكراته أن العديد من الرسائل التي وصلت إلى قسنطينة تم حمل منها له جاء فيها أن قسنطينة كانت جزء من تونس منذ القديم وينوي استرجاعها واستبداله بأخيه أو خليفة من تونس والذي لاحظ أن هذه الرسائل لا تتكلم عن الفرنسين وتم وصفه فيها بالرجل المستبد والطاغية. [4] الأمر الذي دفع الباي أحمد أن يعين بن عيسى خزناجيا (أي أمين الخزينة)ويضرب النقود باسمه.

(1)–عمار عمورة، مرجع سابق، ص141.

(2)– محمد الطيب العلوى، مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830حتى ثورة نوفمبر 1954م، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، 1985م، ص 54.

(3)– سميرة أولاد محمد و فضيلة مسعودي، مرجع سابق، ص 33.

(4)– احمد باي، مصدر سابق، ص 21، 22.

وعندما تمكنت فرنسا من احتلال ميناء عنابة بدأت تهدد أحمد باي بالإطاحة به وأرسلت جيشا قويا بقيادة كلوزيل للقضاء عليه، ولذلك جند أحمد باي 1500رجل من المشاة و5000من الفرسان واستعد لمواجهة الجيش الفرنسي في واد الكلاب لكنه انسحب إلى مدينة قسنطينة عندما شعر أنه غير قادر على محاربتهم لأن جبهتهم كانت أقوى [1].

بعد احتلال الفرنسين عنابة سنة 1832م استلم الباي رسالة من السلطان بواسطة وزير رؤوف باشا طلب منه الصمود في المقاومة مع عدم عقد أي اتفاق أو صلح مع الفرنسيين ووعدهم بإرسال النجدة في الوقت المناسب لكونه في حالة سلم مع الدول المسيحية، وطلب منه أن يخبره بتفاصيل اتصالات الفرنسيين معه ليكون على علم بكل ما يحدث [2].

وفي يوم 29سبتمبر 1833استولى الجنرال تريزل على مدينة بجاية بعد مقاومة عنيفة من سكانها، ورغم الوفود التي أرسلها أحمد باي إلى السلطان العثماني لمساعدته ماديا لم يتلقى من هذا الأخير التأييد المعنوي ولقب الباشا، واتصل به في ذلك الوقت القائد العام للجزائر الدوق روفيغو قصد التفاوض معه وفرض عليه شروط متمثلة في اعتراف أحمد باي بالسيادة الفرنسية ودفع الجزية الحربية والسنوية مقابل الاحتفاظ بمنصبه[3] وقد دارت هذه المفوضات بين أحمد باي ودي رو فيقو بواسطة حمدان بن عثمان خوجة صاحب كتاب المرآة لكنها بآت بالفشل الذريع ذلك أن أحمد باي رفض رفضا قاطعا كل استسلام مخالف لتعاليم عقيدته الإسلامية مما يبين أن الحاج أحمد لم يكن يرضى بخضوع فيه مسكنة ومذلة [4].

(1)- عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 117.

(2)- سميرة أولاد محمد، مرجع سابق، ص ص 34، 35.

(3)- عمار عمورة، مرجع سابق، ص ص 141، 142.

(4)- صالح فركوس، مرجع سابق، ص ص 59، 60.

اذ يريد الفرنسيون خداعه ليتمكنوا من تحطيمه ويذكر بعض المؤرخون أن أحمد باي انتصر على القوات الفرنسية سنه 1836م بعدما بعث برسالة اخرى إلى السلطات العثمانية يشرح فيها وقائع الحادثة ويطلب منه المساعدة فلبى السلطان هذه المرة النداء وأرسل سنة 1837م سفن حربية عددها أربعة عن طريق تونس محملة بالجنود الأتراك والمدفعية، لكن باي تونس خوفا من فرنسا لم يسمح الا بنزول المدافع ولم يسلمها لأحمد باي [1].

وبدون شك الهزيمة الثقيلة التي ألحقها الحاج أحمد باي بالفرنسيين في عام 1836م دفعت الجيش الفرنسي إلى إعداد جيش ضخم يتكون من 1600جندي يقودهم كبار الجنرالات، فرنسا المعرفون بقدراتهم القتالية تحت قيادة دامريمون قائد الحملة فرنسا ورئيس أركان بيريقو العمليات العسكرية ضد القوات أحمد باي وذلك انطلاقا من سطح المنصورة المطلة على مدينة قسنطينة، وقد حاول احمد باي أن يعتمد نفس الخطة التي ساعدة على الانتصار في المرة الأولى وهي مواجهة الجنود الفرنسيين من داخل المدينة المحصنة وضربهم من الخلف، لكن هذه المرة لم تنجح الخطة [2].

بعد حصار قسنطينة قتل الجنرال دامريمون في 12أكتوبر1837م بجبهة كادية عاتي وتولى القيادة بعدها الجنرال فالي في 13أكتوبر وتمكن من احتلال المدينة بعد قتال عنيف وخرج عنها أحمد باي إلى الصحراء، ودخلت قسنطينة بعدها تحت حكم الاحتلال الفرنسي وحكما عسكريا من سنة 1837م إلى سنة 1848م تم تحول إلى حكم مدني. [3]هذا فيما يخص موقف أحمد باي اتجاه الاحتلال الفرنسي حيث نلخصه أنها تتسم بشدة الكراهية والحذر الشديد لأنهم في نظره محتلون كفار.

(1)- عيبوط خليفة، مرجع سابق، ص 24.

(2)- عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 117.

(3) -أحمد بن مبارك العطار، مصدر سابق، ص 83.

2 – نهاية حكم الداي حسين وأحمد باي:

بعد تحرير الجنرال دي بورمون وثيقة الاستسلام التي إرسلها إلى الباشا حسين الذي لم يسعه الا الرضوخ والتسليم للأمر الواقع تم توقيع على المعاهدة في قصر الرايس حميدو بالأبيار ووضع الباشا عليها امضاءه.

وبذلك انتهى ملك الأتراك بالجزائر بعد أن استمر مدة 320سنة [1]، حيث قام الداي حسين بتنفيذ جميع بنود التي وردت في المعاهدة التي أبرمها مع الفرنسيين، بينما لم تلتزم السلطات الفرنسية بها بمجرد التوقيع على المعاهدة قام الجيش بأعمال وحشية [2].

غادر الداي حسين المدينة مع أسرته وحاشيته وما استطاع أن يحمله معه في مركب وذهب إلى نابلي بإيطاليا باختيار إرادته في 16من نفس الشهر[3]، بعدها توجه إلى فرنسا وتعرف على باريس حيث اطلع على تطور الأوضاع وما آلت اليه الجزائر بعد قضية ثورة 1830م ومجيء لويس فليب إلى الحكم وهذا الأخير أرسل رسالة إلى حاكم فرنسا حيث ترجمها جمال قنان في كتابه نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830–1914م وبعد فشل كل محاولاته لاسترجاع الجزائر تحول إلى الإسكندرية والذي توفي فيها في 30أكتوبر 1848م عن عمر يناهز الثالث والسبعين [4].

أما بالنسبة لحاج أحمد باي بعد عودته إلى قسنطينة حارب الاحتلال الفرنسي كما ذكرنا سابقا في موقفه من الحصار الفرنسي فبعد سقوط قسنطينة عام 1837م واصل مقاومته ضد الاحتلال الفرنسي حتى عام 1848م الذي كان يتنقل من قبيلة إلى أخرى

(1)– أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، ص 48.

(2)– أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر، مرجع سابق، ص ص 201، 202.

(3)– نور الدين عبد القادر، صفحات في تاريخ مدينة الجزائر، مرجع سابق، ص 128.

(4)– صغيري سفيان، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر 1671–1830م، مرجع سابق، ص 142.

من جبال إلى الصحراء وبينما كان في جبل أحمر خدو اتصلت به السلطات الفرنسية في باتنة وبسكرة وعرضت عليه الاستسلام في شهر يونيو الذي نقله عن طريق قسنطينة وسكيكدة إلى مدينة الجزائر حيث قابله الحاكم أمام الجزائر ماري مونج سوم 30يونيو 1848، ولم يطل به الأمر في إقامته بمدينة الجزائر تحت المراقبة حتى وافته المنية في مساء يوم 30أغسطس 1850م عن عمر يناهز الثالثة والستين فدفن حسب رغبته بضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي حيث لايزال ضريحة مقصد الزوار ليومنا هذا[1].

(1)- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 144، 145.

الخـــاتمـــة

الخاتمة

ما نخلص إليه في الختام أن قسنطينة أو بالأحرى بايلك الشرق تعاقب عليه العديد من البايات الذين اختلفت سياستهم عن بعض والذي كان آخرهم الحاج أحمد باي، هذه الشخصية البارزة في سماء الجزائر، والتي اعتبرت من ألمع وجوه المقاومة ومن أكبر قادتها فبمجرد توليه منصب الباي على بايلك الشرق من طرف الداي حسين بدأ بإصلاح ما أفسده أسلافه بهدف فرض الأمن والاستقرار وقد ربط علاقات مع القبائل والعائلات الكبرى التي كانت له خير معين في تحقيق أهدافه.

-العلاقة الحسنة التي تربط بالداي حسين منذ تعينه خليفة الباي المملوك باي بالك الشرق إلى تعينه باي على بايلك قسنطينة جلعت العديد من الساخطين والحاسدين لهذه العلاقة أن يحكوا من ورائه والمؤامرات ضده، إلا أن علاقته بالداي كانت أعمق وأقوى وهذا ما تبينه لنا الوثائق التي تناولناها في موضوعنا والتي هي عبارة عن مراسيل بين الباي والداي والتي تتناول مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية حتي الأمور الدبلوماسية الخارجية.

-أثبت أنه يستحق الثقة التي أعطاها له الداي حسين حين ولاه على البايلك الذي قام بإحياء بعدما كان في حالة من التقهقر وترد في الأوضاع في مختلف الجوانب، بين مدى قدرة على تسير البايلك من خلال السياسة التي انتهجها خاصة في قضاءه على الصراعات القبلية، تحسينه لأوضاع البايلك الاقتصادية والاجتماعية وحتى العسكرية بحيث عمل على بناء جيش متكامل القوى

-أثبت أنه رجل سياسي وعسكري من خلال حمله لواء المقاومة لفترة طويلة دامت 11سنة رغم تعدد الأعداء، بين موقفه الرافض للاحتلال الفرنسي ورفض المفوضات معهم أو حتى إقامة معاهدات بينهم.

-سقطت عاصمته في يد الفرنسين في أكتوبر 1837م نتيجة الخيانة وعدم تكافؤ القوى، لم يستسلم بسهولة للعدوى وذلك لموقفه الرافض والثابت على حقده للاحتلال الغاشم، وواصل دفاعه وصراعه مع العدو حتى آخر رمق، وكانت نهاية مقاومته عام 1848م وتوفي بعدها عام 1850م.

الملاحق

ملحق01: وثيقة11 مجموعة 1642.

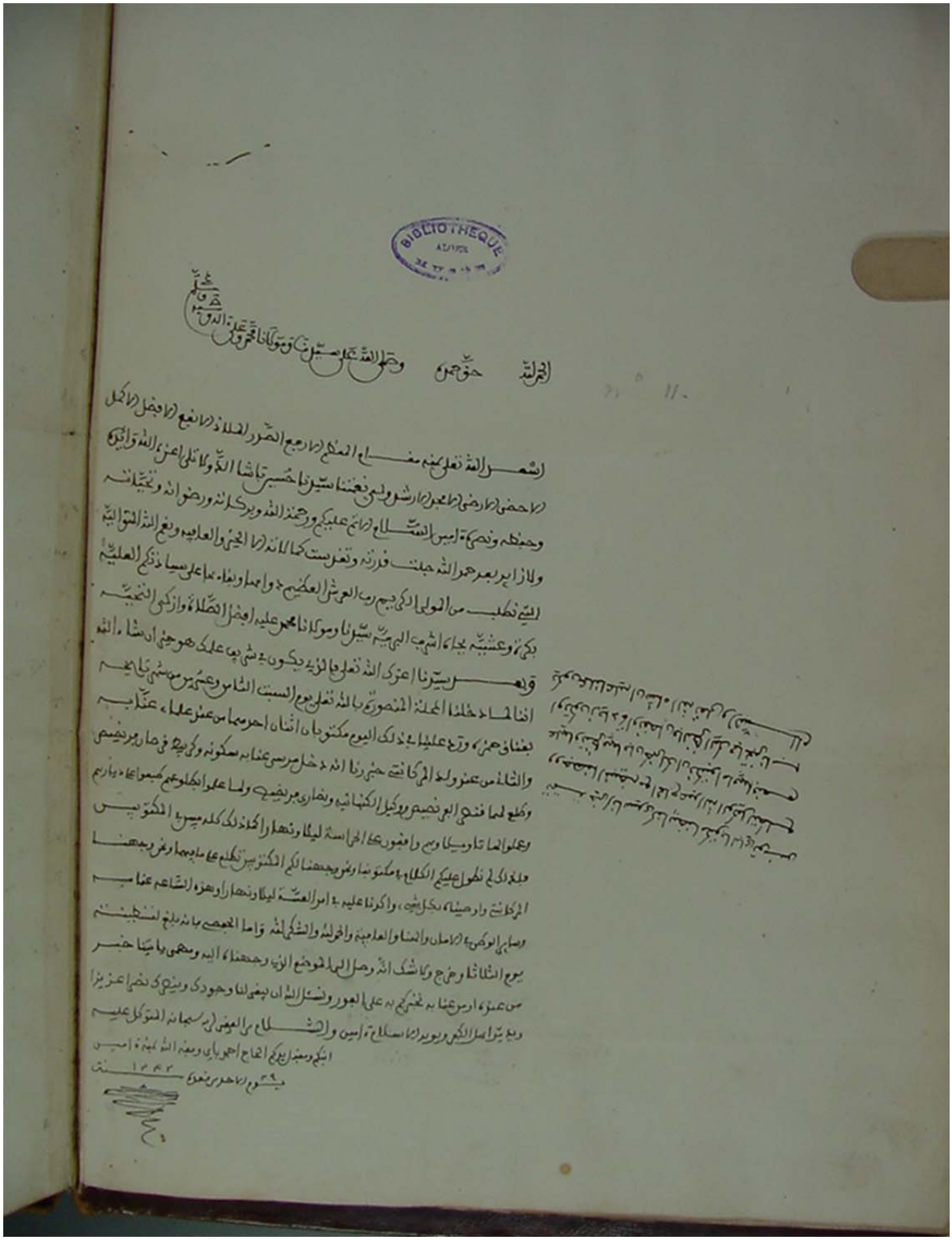

أسعد الله تعإلى بمنه مقام المعظم الأرجح الصرر الملاذ الأنجع الأفضل الأكمل الأحضى الأرضى الأمجد الأرشد ولي نعمنا سيدنا حسين باشا الدوكاتلي أعزه الله وأيده ونصره أمين السلام الأتم عليكم ورحمة الله وبركاته ورضوانه وتحياته بالخير والعافية ونعم الله المتوالية التي نطلب من المولى الكريم رب العرش العظيم دوامها وبقائها على سيادتكم العلية بكرة وعشية بجاه أشرف البرية سيدنا ومولانا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التحية وبعد سيدنا أعزك الله الذي يكون في شريف علمك هو خير إن شاء الله أننا لما دخلنا المحلى المنصورة بالله تعإلى يوم الثامن وعشرين من شهر تاريخيه بخناق حمزة ورد علينا ذلك اليوم مكتوبان اثنان أحدهما من عند علماء عنابة والثاني من عند ولد المركانتي خبرونا أنه دخل مرسى عنابة. . . قرصان برنصيص وطلع لهما فنهى البرنصيص ووكيل الكنهانية والنصارى ولما علموا بطلوعهم طبعو على ديارهم وعملوا لها. . . واقفون على الحراسة ليلا ونهارا كما ذلك كله مسير في المكتوبين فلذلك لم نطول عليكم الكلام في مكتوبنا ونحن وجهنا لكم المكتوبين تطلع على مافيهما ونحن وجهنا المركانتي وأوصيناه بكل شئ وأكدنا عليه في أمر العسة ليلا ونهارا وهذه الساعة عنابة وسائر الوطن في أمان وهناء والعافية والحمد والشكر لله. . . بأنه بلغ لقسنطينة يوم الثلاثاء وخرج وكشك أنه وصل إلى الموضع الذي وجهناه إليه ومهما يأتينا خبر من عنده أومن عنابة نخبركم به على الفور ونسأل الله أن يبقى لنا وجودك وينصرك نصرا عزيزا. . . سبحانه المتوكل.

ابنكم ومقبل يدكم الحاج أحمد باي

وفقه الله أمين يوم 29الآخر من ذي القعدة 1242

ملحق 2: وثيقة 4 مجموعة 1642.

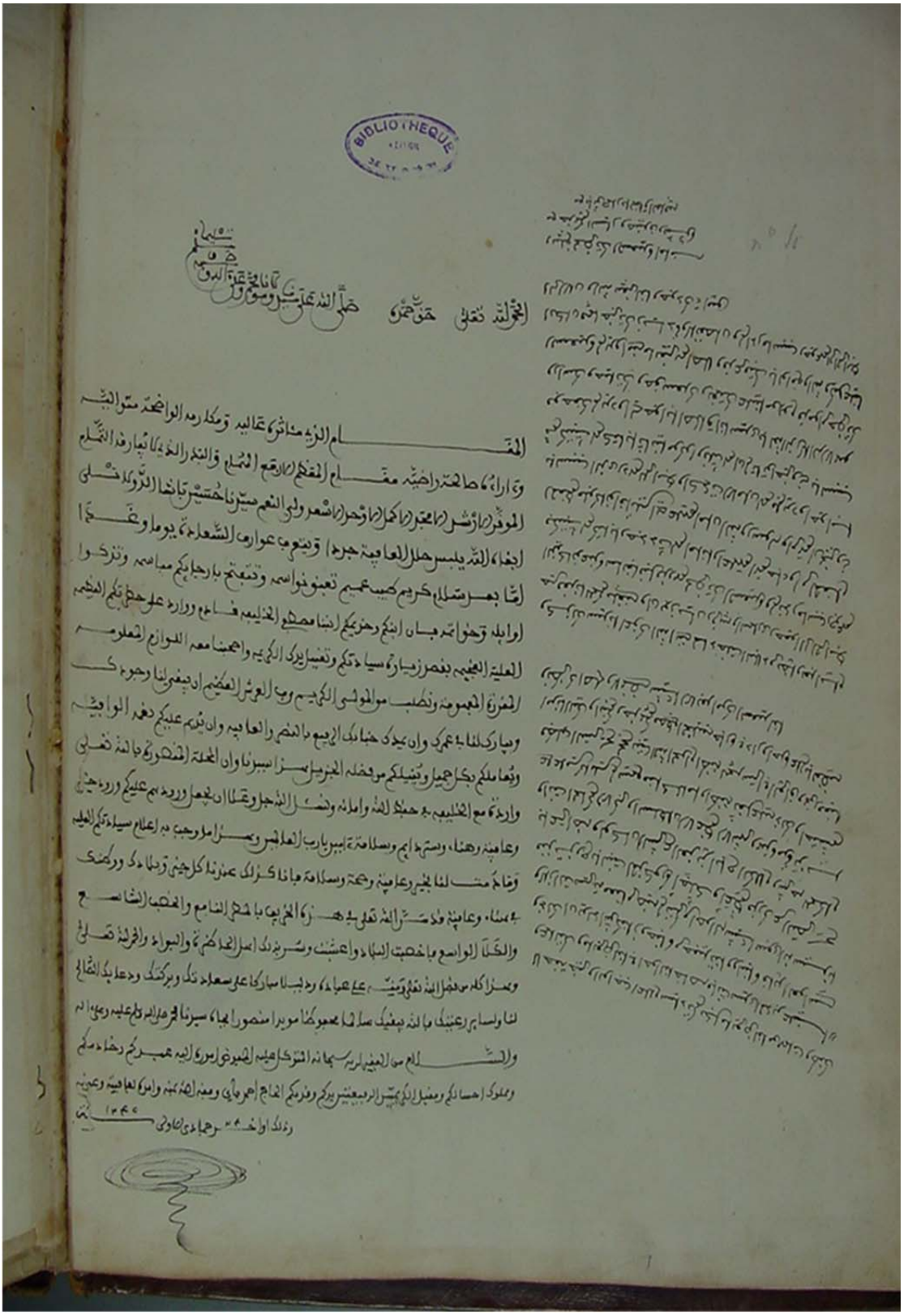

المقام الذي مأثره عالية ومكارمه الواضح المتوالية وأرائه الصالحة راضية مقام المعظم الأرجح البدر الذي لايفارق التملع الموقر الأرشد الأمجد الأكمل الأوحد الأسعد ولي النعم سيدنا حسين باشا الدوكاتلي أبقاه الله يلبسه حلل العافية جردا ويتعرب عوارب السعادة يوما وغدا أما بعد سلام كلام طيب عميم تعبق نواسمه وتتفتح بأرجائكم مباسه وتزكوا أوله وخواتمه بأن ابنكم وخادمكم ابن مصطفى الخليفة. . . ووارد على حضرتكم العظيمة العلية. . . بفضل زيارة سيادتكم وتقبيل يدك الكريمة وأصحبنا معه اللوازم المعلومة المفردة المجموعة ونطلب من المولى الكريم رب العرش العظيم أن يبقي لنا وجودك ويبارك لنا في عمرك وأن يمد حياتك الربيع بالنصر والعافية وأن يديم عليكم نعمته الواجبة ويعاملكم بكل جميل وينيلكم من فضله الجزيل هذا سيدنا وأن المحلى المنصورة بالله تعإلى واردة مع الخليفة في حفظ الله وأمانته ونسأل الله جلا وعلا أن يجعل ورودهم عليكم ورود خير وعافية وهناء وستر دائم وسلامة أمين يارب العالمين وبهذا ما وجب به إعلام سيادتكم العلية ومادمتم لنا بخير وعافية وصحة وسلامة فإنه كذلك عندنا كل خير وبلادك ووطنك في هناء وعافية قد من الله تعإلى في هذه الخريف بالمطر النابع والخصب الشاسع والكلا الواسع فخصبت البلاد وعشوشبت وسر بذلك أهل الحاضرة والبوادي والحمد لله تعإلى وهذا كله من فضل الله تعإلى ومنه على عباده ودليل مباركا على سعادتك وبركاتك ودعائك الصالح لنا ولسائر رعيتك بالله يبقيك سالما محفوظا مؤيدا منصورا بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه سلام. . . سبحانه المتوكل عليه المفوض أموره إليه عبدكم وخادمكم ومملوك

إحسانكم ومقبل الكريمتين الربيعتين يدكم وقدمكم الحاج أحمد باي. وذلك أواخر 24 جمادى الأولى 1245هـ

ملحق03: وثيقة 18 مجموعة 1642.

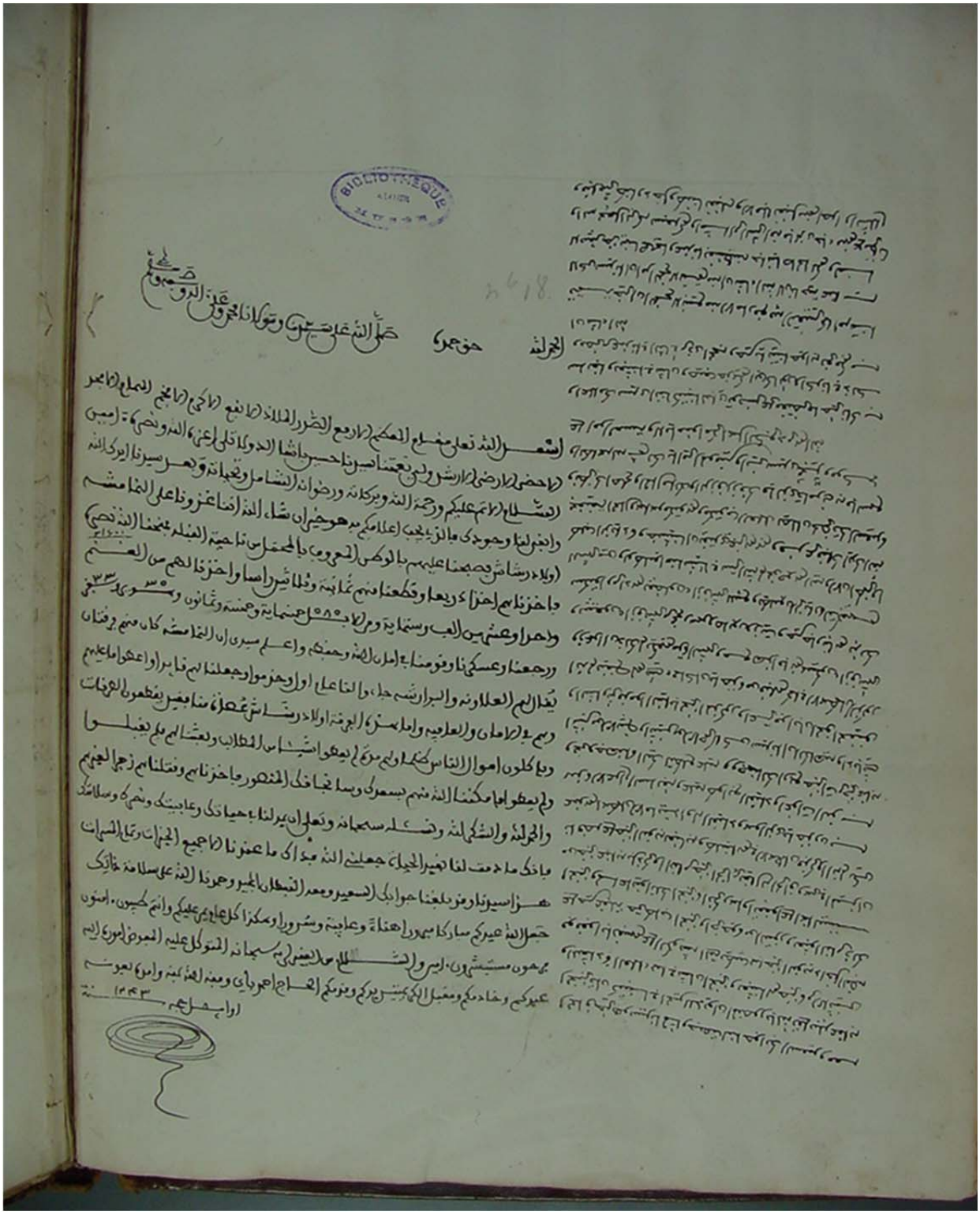

ملحق04: وثيقة 12 مجموعة 1642.

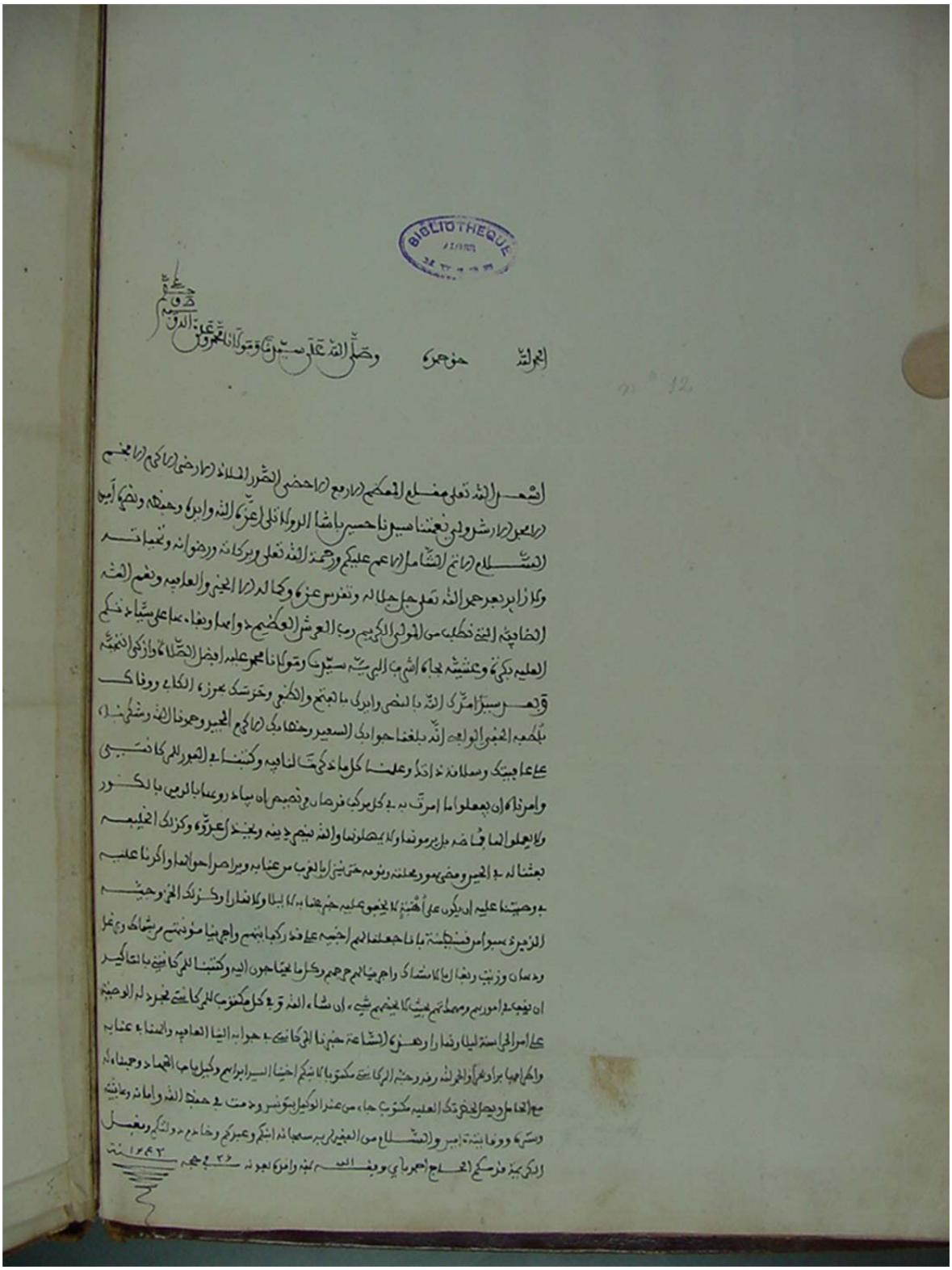

الملحق 05:

صالح عباد: المرجع السابق، ص283.

الملحق 06:

المرجع: محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص61.

الفهارس

فهرس الأعلام:

أحمد باي

أحمد المملوك

أمينة

أحمد القلي

ألتر سامح

إبراهيم باي الغربي

ابن عيسى

امريت مرسيل

الأنبيري

الآغا يحي

الجنيرال دي بورمون

بلاندال

بوضرساية بوعزة

بن عيسى

بيريقو

دي ري فيقو

دامريمون

رمضان شولاق

رؤوف باشا

رايس حميدو

سي مصطفى

الباي عبد الله بيردوفال

الجنرال دي بورمون

حفيظة

الحاج حسن

حسونة دغيس

الحاج مصطفى

الحاج عمار

حمدان بن عثمان خوجة

حسن بن خير الدين

خديجة

خدوجة

عيشوش عائشة

علي باشا

عبد الجليل التميمي

الداي حسين

الداي على خوجة

دي بليسي

كلوزيل

لويس فليب

محمد عبد القادر الجزائري

محمد علي باشا

سي محمد بن جلول

مصطفى بن العربي

سي علي بن عجوز
سيد ابراهيم آغا
الشيخ بالبجاوي
فطيمة بوعرارة
فطومة
قسطنطين
محمد بن الحاج
محمد العنتري
محمود الثاني
المركانتي
مصطفى بومرزاق
ماري مونج

فهرس الأماكن والبلدان:

افريقيا
اسطنبول
اسبانيا
إيطاليا
الاسكندرية
الأوراس
الأغلبية
الجزائر
بني منصور
بايلك التيطري
بجاية
بايلك التيطري
بايلك الغرب
بسكرة
البليدة
تبسة
جبال البيبان
جبل يوسف
جبل بو طالب
جبل طارق
جبل أحمر خدو
الحمادية
الحفصية
الزيرية
زاوية سيدي عبد الرحمان الثعالبي
سيدي هجرس
سيدي عيسى
سكيكدة
سطورة
سيرتا
سيدي فرج
سطاولي
سطح المنصورة
شراقة

جبل شطاية
جبل مسلولة
جبل شرق عين البيضاء
عنابة
عين مليلة
غير الكاف
الفاطمية
فرنسا
قسنطينة
القالة
القل
قرطجانة
كولونيا
مالطة
مصر
ميلة
مليانة
نابلي
وهران
واد الكلاب
واد سوف
الصحراء
طبرقة
طرابلس

فهرس القبائل:

أولادعبد النور لعلاونة
أولاد مختار
أولاد سيدي شيخ
أولاد مسعود
أسرة الفكون
ابن قانة
أسرة بوعكاز
أولاد زكري
أولاد رشاش
أولاد سلام
أولاد سلطان
أولاد زيتون
البرارشة
بن نعمون
الحنانشة
الحراكته
دواودة
النمامشة

قائمة المصادر

والمراجع

- قائمة الوثائق الأرشيفية:

المجموعة	رقم الوثيقة	رقم الملف	مكتبة
1642	4 -5-12- 11- 14-15- 16-18-20-19 21- 23- 24- 26		مكتبة الحامة
3205	59	3	مكتبة الحامة

-قائمة المصادر:

1. أحمد باي، مذكرات الحاج أحمد باي.
2. الزهار الحاج أحمد شريف، مذكرات الحاج أحمد . نقيب الأشراف 1553-1830م ،. تق، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980
3. العطار أحمد بن مبارك ، تاريخ بلد قسنطينة، تح، تع، تق: عبد الله حمادي، دار الفائز للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، 2011.

4. العنتري محمد صالح، فريدة منيسة، مر، تج: يحي بوعزيز، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.
5. عثمان بن حمدان خوجة ، المرآة، تق، تع، تح: حمد العربي الزبيري، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

قائمة المراجع:

1. ألترسامح عزيز، الأتراك العثمانيون في أفريقيا الشمالية، تج: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1989.
2. الزبيري حمد العربي ، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
3. المدني أحمد توفيق ، كتاب الجزائر.
4. بو عزيز يحي ، ثورات الجزائر في القرنيين 19و 20، طبعة خاصة، عالم المعرفة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
5. بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م، ط 1، دار المغرب الإسلامي، بيروت.
6. بوزير عمار بن محمد ، مقاومة أحمد باي في الشرق الجزائري، الألوكة.
7. بوضرساية بوعزة ، أحمد باي في الشرق الجزائري رجل دولة ومقاوم (1830-1848م)، دار الحكمة للنشر، ط 2، 2012م.
8. زوزوعبد الحميد ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830، 1900م، موفم للنشر.
9. سعد الله أبو القاسم ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، ط3، شركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، الجزائر.

10. سعيدوني ناصر الدين وبو عبدلي المهدي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، وزارة الثقافة والسياحة المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

11. سعيدوني ناصر الدين ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009.

12.. شويتام أرزقي ، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل الانهيار 1800.1830م، ط1، دار الكتاب العربي، 2011.

13. عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م، دار هومه، 2012.

14. مسعودي أحمد، الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها 1792. 1830، ط خاصة، دار الخليل العلمية، 2013.

15. منور العربي ، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة، 2006، الجزائر.

16. نور الدين عبد القادر، صفحات في تاريخ الجزائر، دار الحضارة، 2006.

17. -السليماني أحمد ، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، 1993.

18. -العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830حتى ثورة نوفمبر 1954م، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، 1985م.

19. -الميلي محمد وشريط عبد الله، الجزائر في مرآة التاريخ، ط1، مكتبة البعث، قسنطينة، 1965.

20. -حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ميلة، الجزائر، 2009.
21. -سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي أواخر العهد العثماني 1792-1830م، ط3، البصائر للنشر والتوزيع، 2012.
22. -عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع الجزائر 2002.
23. -عميراوي حميدة ، جوانب من السياسة العثمانية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري (بداية الاحتلال)، دار البعث للطباعة والنشر، 1984، قسنطينة.
24. -عميراوي أحميدة، علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، دار البعث، قسنطينة، 2002.
25. -فركوس صالح ، الحاج أحمد باي قسنطينة 1830-1850م، ط2، 2009.
26. -معاشي جميلة ، الأسرالمحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 10هـ - 13هـ/ 16م- 19م، دط، ديوان المطبوعات الجامعية.

رسائل الجامعية:

1. العايب كوثر ، العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات 1711-1830م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، 2014.

2. القشاعي المولودة موساوي فلة، النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني 1771م .1837م، رسالة ماجستير، تاريخ حديث، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1989.1990.
3. أولاد محمد سميرة ، مسعودي فضيلة ، مقاومة أحمد باي في الشرق الجزائري 1830-1848م، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ مغرب عربي معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2019-2020م.
4. بلخواص الدراجي، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية في بايلك قسنطينة من خلال نوازل ابن الفكون خلال القرن 16-17م/10-11هـ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تاريخ، 2012، جامعة الجزائر.
5. -. بن عمار مصطفى، صراع على السلطة في الجزائر في عهد الدايات 1671. 1830م، مذكرة لنيل شهادة ماجستير كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تاريخ حديث، جامعة الجزائر 2، 2009 . 2010م.
6. بن عمراني يوسف، زيان العمري، المدينة والريف في الجزائر خلال العهد العثماني 1519.1836م(إقليم مدينة قسنطينة نموذج)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019. 2020م.
7. بولحبال رياض، أخبار بلد قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، تخصص علم المخطوط العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2009م.
8. سحابات زهيرة، الحضور الجزائري في إيالة تونس خلال العهد العثماني 1628-1830م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث

والمعاصر، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2019-2020م.

9. سحيم نسرين وبن سهيل حبيبة، العلاقات بين نظم الادارة المركزية ونظم الادارة المحلية بالجزائر العثمانية خلال عهد الدايات 1671-1830، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ حديثّ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعيةّ ، جامعة محمدبوضياف، مسيلة، 2019-2020.
10. سعد ب عطية، علي نويري، العلاقة بين السلطة والشعب في الجزائر خلال العهد العثماني عصر الدايات نموذج 1671-1830م، مذكرة لنيل شهادة الماستر الاكاديمي في التاريخ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019-2020م.
11. سيساوي أحمد ، البعد البايلكي في المشاريع السياسية الاستعمارية الفرنسية من فالي إلى نابليون الثالث (1838-1871م)، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 2، قسنطينة، 2013 -2014.
12. شريفي بركاهم، أحمد باي والمقاومة الشعبية 1836- 1850م، مذكرة لنيل شهادة ماستر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية تخصص عالم معاصر، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2018-2017م.

13. شويتام أرزقي ، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519-1830م، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر.

14. صغيري سفيان، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر 1671.1830م، مذكرة لنيل درجة ماجستير قسم العلوم الإنسانية نتاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011. 2012م.
15. طلالة زهرة ، مفيدة قبوري، السياسة الفرنسية اتجاه مقاومتي الامير عبد القادر والحاج أحمد باي 1832-1848م، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه الاخضر، الوادي، 2019-2020م.
16. عيبوط خليفة، مقاومة أحمد باي، مذكرة لنيل شهادة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، شعبة تاريخ، جامعة دكتور طاهر مولاي، سعيدة، 2016-2017.
17. قشوان عبد الرزاق، الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الشرق الجزائري (1804-1871م / 1219-1282هـ) (دراسة مقارنة)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2017-2018.
18. قصابي يمينة وعماد أحلام، هدايا وعوائد الدايات وكبار وموظفي الدولة الجزائرية 1671- 1830م، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تاريخ حديث، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2015-2016م.
19. لوبيدة نخلة ، جغمومة سعاد، الإدارة والجيش في بايلك الشرق أحمد باي نموذج (1826- 1830م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2016-2017م.

20. نجاة نوارة، الإدارة المحلية في بايلك الشرق (1520–1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018– 2019م.

21. –بركات كنزة، سمرة زروخي، العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال عهد الدايات 1671. 1830م، مذكرة لنيل شهادة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016 . 2017.

22. –بوضرساية بوعزة، الحاج أحمد باي رجل دولة ومقاوم (1826–1848م)، رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، 1990م – 1991م.

23. –بومزوعز الدين ، الضباط الفرنسيون الاداريون في إقليم الشرق الجزائري ارنيست مارسيه نموذجا، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ وحاضرات البحر الابيض المتوسط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007–2008م.

24. –زرميش هدى، سعاد عبدالي، الجزائر العثمانية في عهد الداي حسين 1818.1830م، مذكرة لنيل شهادة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تخصص تاريخ، جامعة 8ماي 1945، قالمة، 2016.2017.

25. –سعدية قمرة، الأسر النافذة ودورها الثقافي والأجتماعي ببايلك الشرق الجزائري في العهد العثماني (1518–1830م)أسرة الفكون والمقراني نموذج، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تاريخ حديث ومعاصر، شعبة تاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2017–2018.

26. –معاشي جميلة، الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، علوم في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007–2008.

مقالات:

1. بودريعة ياسين، محاضرة المؤسسة العسكرية، ماستر 1، 2020، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة.
2. . بوشنافي محمد ، الداي حسين وسقوط الإيالة، مجلة العصور، عدد 6.7، جوان . سبتمبر، 2005.
3. شيح فطيمة ، الداي حسين باشا أخر شخصية عثمانية تحكم الجزائر، عدد 10/9، جامعة سيدي بلعباس.
4. 5– بوزيفي وهيبة، مراحل الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م، محاضرة رقم 04، جامعة الجزائر 03، 2016.
5. –حماش خليفة ، قراءات في أسباب انهزام الجزائريين أمام الفرنسيين في معركة سطاولي، مجلة المعالم، العدد 16، 2014، جامعة الامير عبد القادر.
6. –فيلالي عبد العزيز ، الصلات الثقافية بين تلمسان وقسنطينة، مجلة الآفاق والأفكار، العدد 3، 2012
7. –قن محمد، الداي حسين باشا والأزمة الجزائرية الفرنسية 1827–1830م، مجلة التراث، العدد 25، جامعة الجلفة.

8. –كشرود حسان، بايلك الشرق دراسة طبيعية وزراعية من خلال الرحالين بايسونيل ودي فونتين والدكتور توماس شو، مجلة قضايا تارخية، العدد 6، 2017.

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
فهرس المحتويات	
مقدمة	أ
:الفصل الأول	4
المبحث الأول: لمحة تاريخية عن بايلك الشرق	5
المبحث الثاني: التعريف بالحاج أحمد باي.	9
المبحث الثالث: التعريف بالداي حسين.	12
الفصل الثاني: بايلك الشرق في عهد أحمد باي.	16
المبحث الأول: الوضع الاداري والسياسي.	17
1- الوضع الاداري.	17
-نظام المدينة (أعوان الباي في المدينة).	17
-نظام الريف (أعوان الباي في الريف).	19
2- الوضع السياسي.	21

المبحث الثاني: الوضع الاقتصادي والاجتماعي	24
-الوضع الاقتصادي.	24
2-الوضع الاجتماعي	28
المبحث الثالث: علاقات بايلك الشرق الخارجية في عهد أحمد باي.	30
الفصل الثالث: القاضايا الكبرى في مراسلات أحمد باي بالسلطة المركزية 1826-1830م.	35
المبحث الأول: المجال السياسي.	36
المبحث الثاني: المجال الاقتصادي والعسكري.	40
المبحث الثالث: العلاقة بين الداي حسين وأحمد باي.	42
المبحث الرابع: الحصار الفرنسي على الجزائر.	44
-1-أحمد باي والحصار الفرنسي على الجزائر.	50
1-2-أحمد باي ومقاومة الاحتلال الفرنسي	53
الخاتمة	60
قائمة الملاحق	63
فهرس الأعلام	73
فهرس القبائل	74

فهرس الأماكن والبلدان	76
قائمة المصادر والمراجع	77
فهرس الموضوعات	88